الضَّعْفُ الدَّعَوِي

في محافظة إب في الجمهورية اليمنية

عرضٌ وتحليلٌ ومعالجة

(دراسةٌ مَيدَانيةٌ)

بحثٌ مُقدَّم للمسابقة البحثية

لكرسي سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ للخريجين

إعداد/ د. محمود علي أحمد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه، وسلم.

أما بعد:

فإنَّ من أعظم مهام طلبة العلم والمشتغلين في مجال العلم الشرعي الدعوةَ إلى الله، وتعليم الناس الخير، احتساباً منهم للثواب من الله تعالى، واقتداءً في ذلك بالنبي ﷺ، ولذلك " كانت الدعوة إلى الله تعالى أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها"(١)، وكان " من دعا إلى الله تعالى على سبيل رسوله ﷺ، وهو على بصيرة، وهو من أتباعه، ومن دعا إلى غير ذلك فليس على سبيله، ولا هو على بصيرة، ولا هو من أتباعه. فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة المرسلين وأتباعهم، وهم خلفاء الرسل في أممهم. والناس تبع لهم. والله سبحانه قد أمر رسوله أن يبلغ ما أنزل إليه من ربه وضمن له حفظه وعصمته من الناس.

وهؤلاء المبلغون عنه من أمته لهم من حفظ الله وعصمته إياهم بحسب قيامهم بدينه، وتبليغهم له، وقد أمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه ولو آية، ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثا"(٢).

ومع هذا الفضل العظيم للدعوة والدعاة إلا أنَ من المشاكل الدعوية التي تواجه الدعوة، ظاهرة الضَّعف الدعوي التي تصيب عددا من الدعاة فتقطعهم عن الدعوة أو على أقل الأحوال تؤثر في نشاطهم.

ولتجلية هذه الظاهرة كانت هذه الدراسة، والتي تهدف لبيان الضعف الدعوي من خلال دراسة ميدانية على الدعاة في محافظة إب في الجمهورية اليمنية، وعنوانها: (الضَّعف الدعوي في محافظة إب في الجمهورية اليمنية عرضٌ وتحليلٌ ومعالجةٌ دراسة ميدانية)

وهو بحثٌ مُقَدَّمٌ للمسابقة البحثية لكرسي سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ للخريجين في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

وقد كانت لفتة كريمة من كرسي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ للخريجين بإقامته لمثل هذه المسابقة التي تُحقِّق التواصل بين الخريجين وجامعتهم كتابياً –و إلا فانتماؤنا معاشر الخريجين لجامعتنا لم يغب عنَّا يوماً، وما نحمله لتلك الجامعة وللمملكة عموما من محبة وتقدير أكبر من أن نُعبِّر عنه.

ونسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم نافع العلم وصالح القول والعمل، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

---

(١) مفتاح دار السعادة (١/ ١٥٤).

(٢) جلاء الأفهام، ص ٤١٥.

أسباب اختيار الموضوع:

١- ارتباط الموضوع بالدعوة إلى الله، وفي ذلك اشتغالٌ بخدمة جانبٍ من جوانب هذا الأمر العظيم.

٢- الاسهام في عرض وحلِّ مشكلة دعوية يعاني منها الدعاة والخطباء في محافظة إب.

خطة البحث

وتشتمل على تمهيد، وأربعة فصول:

التمهيد: بيان مفردات العنوان

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: معنى الضَّعف الدَّعوي.

المطلب الأول: معنى الضَّعف لغة واصطلاحا.

الفرع الأول: معنى الضعف لغة.

الفرع الثاني: معنى الضعف اصطلاحاً.

المطلب الثاني: معنى الدعوة في اللغة والاصطلاح.

الفرع الأول: معنى الدعوة لغة.

الفرع الثاني: معنى الدعوة في الاصطلاح.

المبحث الثاني: تعريفٌ بمحافظة (إب).

الفصل الأول: مظاهر الضَّعف الدَّعوي

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: قلة الدروس العلمية.

المبحث الثاني: ضعف الخطاب الدعوي في خطبة الجمعة.

المبحث الثالث: قلة الوسائل والأساليب الدعوية.

الفصل الثاني: أسباب الضَّعف الدَّعوي

المبحث الأول: ضعف التأصيل العلمي.

المبحث الثاني: ضعف الشعور بالاحتساب.

المبحث الثالث: الاشتغال باكتساب الرزق.

المبحث الرابع: الخوض في الفتن النازلة.

الفصل الثالث: علاج الضَّعف الدَّعوي

المبحث الأول: التوعية بالأجور المترتبة على الدعوة.

المبحث الثاني: وجود القدوات العلمية والدعوية بين الدعاة.

المبحث الثالث: العودة للعلماء الراسخين عند الفتن والنوازل.

المبحث الرابع: كفالة الدعاة والخطباء.

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

المبحث الأول: تعريف بالدراسة الميدانية الْمُتَّبَعة في هذا البحث:

المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستبانة.

خاتمة.

الفهارس.

المنهج المتبع في هذا البحث:

سأتبع في هذا البحث – بإذن الله تعالى- المنهج التالي:

١. جمع المادة العلمية من خلال طريقين:

- المصادر المتوفرة من كتب ومواقع انترنت.
- الاستبانة التي أعدها الباحث لمعرفة رأي الخطباء والدعاة في مشكلة البحث وأسبابها وعلاجها.

٢. عزو الآيات الكريمة إلى مواضعها في السور.

٣. عزو الأحاديث الواردة في أثناء هذا البحث إلى مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بعزوه إليهما، وإن كان في غيرهما عزوته إلى مصادره مع ذكر أقوال أهل العلم في بيان درجته.

٤. توثيق الأشعار الواردة في البحث من مصادرها.

٥. الترجمة للأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة.

مشكلة البحث:

يعالج هذا البحث مشكلةً بدأت تظهر بين المشتغلين بالدعوة إلى الله في محافظة إب، وهي: الضَّعف والفتور في جانب الدعوة.

التمهيد

بيان مفردات العنوان

المبحث الأول: معنى الضَّعف الدَّعوي.

المطلب الأول: معنى الضَّعف في اللغة والاصطلاح:

الفرع الأول: معنى الضَّعف في اللغة:

قال الجوهري[١] رحمه الله تعالى: "الضَعفُ والضُعفُ: خلاف القوَّة. وقد ضَعُفَ فهو ضعيفٌ، وأضْعَفَه غيره. وقومٌ ضِعافٌ وضُعَفاءُ وضَعَفَةٌ"[٢].

وقال ابن فارس[٣] رحمه الله تعالى: " الضاد والعين والفاء أصلان متباينان، يدل أحدهما على خلاف القوة، ويدل الآخر على أن يزاد الشيء مثله"[٤].

وقال ابن منظور[٥] في "لسان العرَب": "ضَعُف: الضَّعْف والضُّعْف خِلاف القُوة، وقيل: الضُّعْف بالضمِّ في الجسد، والضَّعف بالفتح في الرأْي والعقل، وقيل: هما معًا جائزان في كلِّ وجْهٍ، وخصَّ الأزهريُّ[٦] بذلك أهْل البصرة، فقال: (هما عند أهْل البصرة سِيَّان، يُستعملان معًا في ضَعْف البدن، وضَعْف الرأْي)[٧]، وفي التنزيل: { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا} [الروم: ٥٤]"[٨].

الفرع الثاني: معنى الضَّعف اصطلاحا:

---

(١) أبو نصر، إسماعيل بن حماد التركي الجوهري، إمام في اللغة،، توفي سنة ٤٠٠ هـ رحمه الله تعالى. انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٨١)، الأعلام (١/ ٣١٣١).

(٢) الصحاح (٤/ ١٣٩٠)

(٣) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، توفي سنة ٣٩٠هـ رحمه الله تعالى. انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٠٣)، البداية والنهاية (١٥/ ٥٠٩).

(٤) مقاييس اللغة (٣٦٢/٣).

(٥) أبو الحسن محمد بن جلال الدين مُكَرَّم بن نجيب الدين علي، المشهور بابن مَنْظُور، عالمٌ لغويٌ، ولد سنة ٦٣٠هـ وتوفي بمصر سنة ٧١١هـ رحمه الله تعالى. انظر: الدُّرَر الكامنة (٤/ ٢٦٢)، بُغْيَة الوُعَاة (٢٤٨/١).

(٦) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري، عالم لغوي فقيه، توفي سنة ٣٧٠هـ رحمه الله تعالى. انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣١٥)، الأعلام (٥/ ٣١١).

(٧) تهذيب اللغة (٣٠٦/١).

(٨) لسان العرب، (٩/ ٢٠٣).

قال المناوي[١] رحمه الله: "الضّعف: وهن القوّة حسّا أو معنى، وقيل: خلاف القوّة، ويكون في النّفس وفي البدن وفي الحال"[٢].

المطلب الثاني: معنى الدعوة في اللغة والاصطلاح:

الفرع الأول: معنى الدعوة في اللغة:

الدعوة مأخوذة من الأصل اللغوي (دَعَوَ)، " يُقال: دعوتُ أدعو دعاء: والدَّعوة: المَرَّةُ الواحدة، والدَّعوة إلى الطعام بالفتح، والدِّعوة في النَّسَبِ بالكسر"[٣]، و" دَعَوتُ الله أَدْعُوه دُعَاءً: ابتهلتُ إليه بالسؤال، ورَغِبْتُ فيما عنده من الخير، ودَعوتُ زيدا: ناديتُه، وطلبتُ إقبالَه، ودَعَا المؤذن النَّاس إلى الصَّلاة فهو داعي الله، والجمع: دُعَاةٌ ودَاعُون مثل: قَاضٍ وقُضَاةٌ وقَاضُون، والنَّبي: داعي الخلق إلى التوحيد"[٤]، " والداعِيَةُ: صَرِيخُ الخَيْلِ في الحُروبِ"[٥].

قال ابن فارس رحمه الله تعالى: " الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تُمِيلَ الشَّيءَ إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دَعَوتُ أدعو دُعَاءً. والدَّعوة إلى الطعام بالفتح، والدِّعوة في النَّسَبِ بالكسر"[٦].

ومما سَبَقَ يتبين أنَّ الدعوة ترجع في معناها اللغوي إلى: الطلب، والدعاء، والصُّراخ في الحرب لحثِّ المحاربين على القتال، وهذه المعاني اللغوية ملحوظة في الدعوة من حيث الاصطلاح.

الفرع الثاني: معنى الدعوة في الاصطلاح:

إفرادُ علم الدعوة بالتأليف، وتقسيمُ مباحثِه وقضاياه أمرٌ معاصرٌ، ومن هنا فإنَّ تعريفات الدعوة اصطلاحا قد تنوعت عند المعاصرين " تبعاً لاختلافهم في تحديد معنى الدعوة من جهة، وتفاوت نظرتهم إليها من جهةٍ أخرى"[٧].

ومن تعريفات الدعوة: " تبليغ الاسلام للنَّاس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"[٨].

---

(١) محمد عبدالرؤوف بن علي المناوي، ولد سنة ٩٥٢هـ وتوفي سنة ١٠٣١هـ رحمه الله تعال. انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٢٠٤).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف (٢٢٣).

(٣) مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٣٢٦)

(٤) المصباح المنير (١/ ١٩٤).

(٥) القاموس المحيط (ص ١٢٨٣).

(٦) مقاييس اللغة (٢/٢٧٩).

(٧) المدخل إلى علم الدعوة (ص ١٤).

(٨) السابق (ص ١٧).

وهذا التعريف من أجمع التعاريف، إذ هو جامعٌ للجوانب الدعوة الثلاثة: التبليغ، والتعليم، والتطبيق، وهي الجوانب التي متى توافرت في الداعي إلى الله تَلَقَّى الناس دعوته بالقَبول.

المبحث الثاني: تعريفٌ بمحافظة (إبَّ):

محافظة إب من المدن التي لها تاريخ عريق، فقد تناولتها المصادر التاريخية اليمنية، وأوردت تاريخها مُفَصَّلاً، إذ هي مدينة قديمة التاريخ، يعود إنشاؤها إلى عهد الدولة الحميرية، وتعود شهرتها إلى القرن الرابع الهجري لأن الأمير عبدالله بن قحطان الحُوالي هاجمها سنة ٣٨٠هـ [(١)].

وقد أورد المركز الوطني للمعلومات التابع لرئاسة الجمهورية نبذةً تعريفيةً عن محافظة إب، ومما جاء فيها: " تقع محافظة إب إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، وتبعد عن العاصمة بحدود (١٩٣كم) وتتصل المحافظة بمحافظة ذمار من الشمال ومحافظة تعز من الجنوب، محافظتي الضالع والبيضاء من الشرق، محافظة الحديدة من الغرب.

ويطلق على المحافظة اسم (اللواء الأخضر)، لأنها من أجمل مدن الجمهورية، وتعد ثالث أكبر محافظات الجمهورية من حيث عدد السكان، وعدد مديرياتها (٢٠) مديرية.

ومركز المحافظة: (مدينة إب)، وتعد الزراعة النشاط الرئيسي للسكان، وأهم المحاصيل الحبوب والخضروات.

أهم معالم محافظة إب التاريخية مدينة ظفار عاصمة الحميريين، وجبلة عاصمة الصليحيين.

المساحة: تبلغ مساحة المحافظة حوالي ٥،٥٥٢كم٢ تتوزع في عشرين مديرية متباينة المساحة، وتعتبر مديرية القَفْرِ اكبر مديريات المحافظة من حيث المساحة حيث تبلغ مساحتها ٦٧٦كم٢ كما تعد مديرية الشَّعِر أصغر المديريات من حيث المساحة ١٥٤كم٢.

السكان: يبلغ عدد سكان محافظة إبّ وفقاً للنتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام ٢٠٠٤م (٢،١٣١،٨٦١) نسمة.

المناخ: تتمتع محافظة إبّ بمناخ معتدل طوال العام، وأمطارها غزيرة مصحوبة بالبرودة، نتيجة هبوب الرياح الموسمية المشبعة بالمياه من الجنوب الشرقي والجنوب الغربي للمحافظة، حيث يبلغ معدل تساقط الأمطار السنوي أكثر من (١٠٠٠ مم) على المرتفعات الجبلية الغربية والجنوبية للمحافظة عند ارتفاع (١٥٠٠ متراً عن سطح البحر)" [(٢)].

---

(١) انظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية (١/١٥).

(٢) المركز الوطني للمعلومات، على صفحته في النت، على هذا الرابط/ http://www.yemen-nic.info/gover/ibb/brife/ تأريخ المشاهدة: ٢٠/٦/١٤٣٧هـ.

الفصل الأول

مظاهر الضَّعف

الدَّعوي

المبحث الأول: قلة الدروس العلمية.

إن من الأمور التي تشرح الصدر أن نرى إقبال كثير من الناس في مختلف بلدان العالم الاسلامي على التَّمسُّك بكتاب الله وسنة النبي ﷺ، لكنَّ من أهمِّ ما يحتاجه هؤلاء المقبلون على الاستقامة على الكتاب والسنة أن يبذل العلماء وطلبة العلم أوقاتهم في تعليمهم وتربيتهم لينشأ جيل صالحٌ بعيد عن طرفي الافراط والتفريط، والتشدد والتساهل.

ولكن مما ينبغي التنبُّه له أن كثيرا من الناس لا يجد الدروس العلمية والتربوية التي ينتفع بها.

ومن هنا تظهر آفات في أوساط الناس، تنتهي ببعضهم ليكون في طرف الغلاة، ينتهج نهج التكفير للمجتمعات بناءً على بعض النصوص التي اجتزأها من سياقاتها، وفهمها فهما قاصراً

وتنتهي بآخرين إلى التفريط والتساهل في كثير من الأحكام الشرعية.

والاعتدال يتلقاه الناس حين يتلقون علما شرعيا مبنيا على نهج الكتاب والسنة، من عالم عامل صابرٍ في التعليم والدعوة.

وظاهرة ضعف الدروس العلمية أصبحت ظاهرة مُشاهَدَةً في محافظة إب، ومن أبرز مظاهر ذلك:

مظاهر الضعف في حضور الدروس العلمية:

١- إقبال الشباب على الدورات العلمية المكثفة في القرآن أو في بقية العلوم إقبالا عجيبا في بداية الدورة ولكن بعد أيام يقل الحضور ويغيب كثيرٌ منهم.

٢- عدم الرغبة في مجالس العلماء وطلاب العلم.

٣- تعالم بعض المتصدرين للدعوة وكلامهم في العلم بلا ضابط.

٤- ظاهرة التكرار في الخطاب على مستوى خطب الجمعة والمنابر والحوارات والدروس في المساجد.

٥- ضعف بعض الملقين للدروس والمشاركين فيها والحوارات وعدم تمكّنهم في المستوى العلمي.

ولظاهرة ضعف الدروس العلمية أسباب عديدة تتعلق بالْمُلْقِي والْمُتَلَقِّي، فمنها:

أولاً : من جهة المُلْقِي[1] .

١- عدم الإعداد المسبق الجاد المتمثل في ضعف المادة العلمية .

٢- عدم احترام أفهام المخاطبين والجهل أو التجاهل لمستوى الْمُتَلَقِّي.

٣- الطول الْمُمِل أو القِصَر الْمُخِل .

٤- ضعف الإلقاء والأسلوب .

٥- عدم اختيار الوقت والمكان المناسبين لطرح ما لديه .

٦- كثرة استخدام الألفاظ الغريبة .

٧- عدم اختيار الموضوع المناسب .

٨- التركيز على بعض الْمُتَلَقِّين دون غيرهم .

٩- إهمال الْمُتَلَقِّي في الدروس العلمية، فلا حوارَ ولا نقاشَ ولا سؤالَ.

١٠- الخروج عن الدرس وعدم التركيز .

١١- إهمال الاختيار المناسب لعناوين المواضيع.

١٢- الكلام في غير التخصص بما لا يعلمه أو يجيده، وهذه آفةٌ مُشاهدةٌ بين طلبة العلم وربما ترتَّب عليها مفاسد كبيرة، مثل التهاون في بعض الأحكام الشرعية أو مثل الغلو أحيانا أخرى.

١٣- عدم مراعاة أحوال الْمُتَلَقِّين بحيث يكون الموضوع ولغة التخاطب أكبر من المستمعين أو أقل منهم .

١٤- عدم استغلال الفرص المناسبة للتذكير عند وقوع المصائب والحوادث والمناسبات.

١٥ - أصبح الكتاب والشريط عند البعض باباً من أبواب الرزق والتجارة فذهبت البركة مع الإخلاص وضعف انتشاره.

١٦- كثرة التقطع في الدروس العلمية، والتوسع في شرحها والمؤدي إلى طول الوقت وملل الشيخ والطلاب والتوقف وعدم الاستمرار.

---

(١) أورد هذه الأسباب وزاد عليها الكاتب فهد العماري في مقاله: أسباب ضعف العمل الدعوي، على هذا الرابط/ https://saaid.net/aldawah/٩٨.htm/ تأريخ المشاهدة:١٤٣٧/٧/٢هـ.وقد اقتصرتُ مما أورده على ما له تعلُّقٌ بالوضع الدعوي في محافظة إب.

١٧- الارتباط بين الشيخ والطلاب لا يتجاوز الحلقة[١].

18- عدم ربط الطلاب أثناء الدرس بأعمال القلوب وتخولهم بالموعظة.

١٩- قلَّة الاهتمام والعناية بالوعظ والتذكير، وهي قضيةٌ تربويةٌ مؤثرةٌ ومفيدةٌ يحتاجها الجميع-الجاهل والعالم والمتعلم-.

ثانياً : من جهة الْمُتَلَقِّي[٢] .

١- عدم الاهتمام بإصلاح النفس والترقي بها والرضا بالدون.

٢- عدم الحرص على الفائدة، وعدم تقييد الفوائد.

٣- اليأس الْمُخيم على نفسه ومن حالته التي يعيشها والاستسلام لها.

٤- الفهم الخاطئ للدرس، فيفهم المتلقي الدرس على غير وجهه مما يؤدي لضعف الْمُخرجات التعليمية على المدى الطويل.

٥- عدم التهيؤ للدرس، فيحضره المتعلم بلا إعداد علمي ولا مراجعة سابقة، فلا ينتفع بما يُطرح فيه.

٦- تدني مستوى الْمُتَلَقِّي في فهم العربية.

٧- عدم احترام آراء الْمُتَلَقِّي ووجهات نظره.

٨- فساد البيئة في البيت والمدرسة والحي والأقارب وعدم وجود الصاحب الصالح المعين بعد الله جلَّ وعلا .

إنّ الالتفات لهذه النقاط وغيرها، ومعالجتها قد يساهم في مزيدٍ من إقبال الناس على الدروس العلمية، وتلافي حالة ضعف حضور الدروس العلمية

المبحث الثاني: ضعف الخطاب الدعوي في خطبة الجمعة.

من أهم الأمور التي ينبغي للعالم وطالب العلم أن يعتنيا بها: أن يحرصا على إيصال دعوتهما للناس من خلال الأسلوب المناسب، والمعلومة التي يترتب عليها صلاح في العلم والعمل.

---

(١) سبق لي نشرُ مقال عنوانه: الملازمة التي افتقدناها، بينتُ فيه الصلة التي كانت بين العالِم وطالب العلم عند السلف الصالح، والعلماء الْمُتقدِّمين، وكيف افتقدها طلبة العلم اليوم، وأثر ذلك عليهم، والمقال منشورٌ على النت.

(٢) أورد هذه الأسباب وزاد عليها الكاتب فهد العماري في مقاله: أسباب ضعف العمل الدعوي، وقد اقتصرتُ منها على ما يناسب الوضع الدعوي في محافظة إب.

ولا شكَّ أنَّ الخطابة تعتبر من أقدم وأنجح وسائل الإعلام في مخاطبة الناس، وقد عرفها الإنسان منذ القدم، فلا يخلو كتاب من كتب الحضارة القديمة من آثارها.

" ولقد كان لعدد من خطباء العرب البارزين في الجاهلية دور كبير جلي في إخماد الفتنة بين القبائل أو إشعالها، وكان لهم أثر واضح في المناسبات الاجتماعية من حض على القتال، وإدراك الثأر، أو الدعوة إلى رفيع الشيم، ومعالي الأخلاق، أو في خطب الوفود أو النكاح، أو المفاخرات والمبارزات الكلامية، مما جعل القبيلة تعتز بخطيبها وتفاخر به القبائل الأخرى تفاخرها بشعرائها أو أشد من ذلك."[(١)].

ومظاهر ضعف التواصل مع الناس في خطب الجمعة في مدينة مثل إب تتجلى في أمورٍ منها: ضعف خطبة الجمعة عن إيصال العلم النافع للناس، وانشغال عدد من الخطباء بطرح ما لا تعلُّقَ للخطبة به.

ومن هنا فقد حرصت الاستبانة الموجهة للخطباء والدعاة على استطلاع رأيهم في هذا الموضوع، خصوصاً وهم (أي الخطباء) أهم مؤثر في الخطبة، إذ " الخطيب هو الشخص الذي يقوم بإلقاء الخطبة، وهو يحتاج إلى أمور عديدة ليستطيع القيام بمهمته بنجاح، منها : صفات شخصية، وصفات خلقية، وعلوم أساسية، وعلوم تكميلية.

فمن صفاته الشخصية:

١- الاستعداد الفطري، فليس كل إنسان يصلح للخطابة مهما علا شأنه وارتفعت مكانته، بل للخطيب مقومات فطرية تعينه على أداء رسالته[(٢)].

٢- الذكاء، وحضور الذهن، ليستطيع أن يلمح مدى تفاعل الجمهور معه، فيغير أسلوبه في الوقت المناسب، ويتكلم بالكلام في الزمان والمكان المناسبين[(٣)].

٣- رباطة الجأش، والتحكم في النفس، لأنَّ للمنبر رهبة، وللناس مهابة، فالخطيب يجب أن يتحكم في مشاعره، لأن الذي لا يكون سيداً على أهواء نفسه لا يستطيع أن ينصح من سواه[(٤)].

٤- صدق الحسِّ والعاطفة[(١)]، فعَن جَابِر بن عَبد اللهﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺإِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ» [(٢)].

---

(١) خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، ص ٦.

(٢) انظر: منهج في إعداد خطبة الجمعة، للشيخ صالح بن حميد، ص ٣٤، خطب الجمعة ومسؤوليات الخطباء، ص ٢١. الخطابة الإسلامية، ص ١٥.

(٣) انظر: خطب الجمعة ومسؤوليات الخطباء، ص ٢١.

(٤) انظر: خطب الجمعة ومسؤوليات الخطباء، ص ٢٢.

٥- القدرة على التعبير بالحركة، بحيث يستطيع أن يُعَبِّرَ بقَسَمات وجهه، وحركات يديه، عن كثير من المعاني التي يعجز عنها اللسان[٣].

٦- الفصاحة والبلاغة، ومن البلاغة الإيجاز في موضعه والإطناب في موضعه [٤].

٧- حسن الصورة، وكمال الهيئة، وكان العرب يحرصون في خطيبهم على أن يكون مهيباً، فعلى الخطيب أن يراعي الهيئة الحسنة في زيه، ويهتم بكل ما يجعل هيئته حسنة، وأن تتزن حركاته، وعليه أن يبتعد عن الحركات سواء باليد أو الرأس أو غير ذلك، التي تجعل منه ممثلا رخيصا ومثارا للضحك والتندر [٥].

٨- قوة الشخصية، ليؤثر في الآخرين، دون أن يتأثر بغيره إلا على سبيل المشورة والنصح، فالخطيب الناجح هو الذي يتمتع بقوة الشخصية، وإشراقة الروح، وسداد الرأي، وسعة العلم، وتأثير نصائحه ومواعظه [٦].

وأما الصفات الخلقية التي يحتاج إليها:

١- فأولها الإخلاص لله تعالى، لأن كل عمل نزع منه الإخلاص فهو عديم البركة، فالإخلاص عامل هام في النجاح والتأثير وينبغي على الخطيب أن يحذر من أمراض القلوب، وأن يبتعد عن الغرور والرياء وحب الظهور [٧]، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ "[٨].

٢- حب الخير للناس، والحرص على نصحهم، والتفاعل مع أحوالهم[٩]، لذا كان المصطفى ﷺ يبذل جهده وطاقته في الدعوة حتى قال له ربه: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا } [الكهف: ٦].

---

(١) انظر: الخطابة الاسلامية، ص ١٦.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والجمعة، (٢/ ٥٩٢ برقم ٨٦٧).

(٣) انظر: تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية، العدد ١٢٨، ص ٣٨٥.

(٤) انظر: منهج في إعداد خطبة الجمعة، ص ٣٢.

(٥) انظر: الخطابة الاسلامية، ص ١٦.

(٦) انظر: الخطابة الاسلامية، ص ١٦.

(٧) انظر: الخطابة الاسلامية، ص ١٥.

(٨) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، (٤/ ٢٢٩٨ برقم ٢٩٨٥).

(٩) انظر: خطب الجمعة ومسؤوليات الخطباء، ص ٢٣.

٣- التواضع لله، والتواضع للناس[١]، لأن الغرور هو الذي أخرج إبليس من الجنة والتكبر على الناس يجلب مقتهم وكرههم، فقد كان رسول الله ﷺ يخدم أصحابه وهو سيدهم، ويحدثهم كحديث أحدهم.

٤- صدق الحديث[٢]، لأن من عرف بالكذب تجنبه الناس ولم يسمعوا له، فعَن عَبد اللَّهِ ﷺعَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»[٣].

٥- العمل بما يقول[٤]، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} [الصف: ٢، ٣]

٦- الابتعاد عن خسائس الأمور، وسقوط الهمة، فلا يصلح أن يكون الخطيب جشعاً، أكولاً بشراهة، يخوض فيما هبَّ ودبَّ، ينازع الناس في سفاسف الأمور، لأن من كان كذلك سقطت حرمته من أعين الناس[٥]، لذا ورد في صفات النبي ﷺ ما في الصحيحين عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا»[٦].

٨- الشجاعة في الحق، دون تهور، فلا بد أن يكون الخطيب شجاعا لا يخاف إلا الله وهو صاحب رسالة، ولذلك فالشجاعة ضرورية كذلك لتبليغ الحق المبين، وتجلية حقائق الإسلام، وعلاجه للمشكلات بكل وضوح وصراحة، ومحاربة الظلم، وفضح الباطل، وإقرار العدل [٧]، فعَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الجِهَادِ كَلِمَةَ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»[٨].

---

(١) انظر: خطب الجمعة ومسؤوليات الخطباء، ص ٢٢.

(٢) انظر: خطبة الجمعة وأثرها في تربية الأمة، ص ٩٢.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩]، (٨/ ٢٥ برقم ٦٠٩٤)، ومسلم، كتاب البرِّ والصِّلَة والآداب، باب قبح الكذب وحُسْنِ الصِّدق وفضْله، (٤/ ٢٠١٢ برقم ٢٦٠٧).

(٤) خطب الجمعة ومسؤوليات الخطباء، ص ٢٢.

(٥) انظر: خطبة الجمعة وأثرها في تربية الأمة، ص ٩٧.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبيﷺ، (٤/ ١٨٩ برقم ٣٥٥٩)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ، (٤/ ١٨١٠ برقم ٢٣٢١).

(٧) انظر: الخطابة الاسلامية، ص ١٥.

(٨) أخرجه الترمذي، أبواب الفتن، باب أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، (٤/ ٤٧١ برقم ٢١٧٤)، وأبو داود، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، (٤/١٢٤ برقم ٤٣٤٤)، وصحَّحه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٨٨٦ برقم ٤٩١).

والخطيب يحتاج إلى علوم كثيرة تثري عقله، وتصقل موهبته وتهذب لسانه، وترفع مكانه بين أقرانه، منها ما هو أساسي له لا يستغني عنه، ومنها ما هو تكميلي .

فأما العلوم الأساسية التي يحتاج إليها، فمنها :

١- القرآن الكريم، حُسْنَ تلاوة، وجودةَ أداءٍ، ودقةَ حِفْظٍ، مع القدرة على الاستشهاد بالآيات القرآنية في مواضعها المناسبة، فالخطبة تعلو قيمتها ويقوى تأثيرها بشواهدها القرآنية، مع الأخذ بحظٍّ لا بأس به من علم التفسير[١].

٢- الحديث النبوي، ويُقال عنه مثلما يُقَال عن القرآن الكريم، وينبغي للخطيب أن يَحْفَظ جوامع الكلم، ويتجنب الاستشهاد بالموضوعات والإسرائيليات، فإن في الصحيح غناء[٢].

٣- اللغة العربية نحواً وصرفاً وبلاغة[٣]، فما أقبح الخطيب الذي يقف على منبر رسول الله ﷺ ويلحن في لغة القرآن، قد يقول كفراً وهو لا يعلم، كالذي قَرَأَ: {وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ } [التوبة: ٣] بالجر.

إن الخطيب لتعلو بين الناس مكانته بمقدار تمكنه من اللغة العربية، وتسقط مهابته بمقدار لحنه.

٤- علم السيرة[٤]، فالقصص لها تأثير بليغ في إيصال المعاني المطلوبة إلى القلوب، لذا كثر إيرادها في القرآن الكريم {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ} [يوسف: ٣]، وأحسن ما يُقَصُّ على الناس سيرة المصطفى ﷺ لأنها التفسير العملي للقرآن.

٥- علم الفقه، إذ قد يتوجَّه الناس إلى الخطيب بأسئلتهم الشرعية ومشكلاتهم الاجتماعية، فإن لم يستطع الإجابة عليها نزلت مكانته في قلوبهم، ولا يعني هذا أن يتكلف علم ما لا يعلم، بل يجب عليه أن يتعلم " لا أدري " فمن لم يتعلم لا أدري أصيبت مقاتله[٥].

---

(١) انظر: الخطابة الاسلامية، ص ١٧.

(٢) انظر: الخطابة الاسلامية، ص ١٧.

(٣) انظر: الخطابة الاسلامية، ص ١٧.

(٤) انظر: الخطابة الاسلامية، ص ١٧.

(٥) انظر: الخطابة الاسلامية، ص ١٧.

٦- معرفة أوضاع مجتمعه وهموم الناس وعاداتهم ليستطيع أن يختار الموضوعات المناسبة والأوقات المناسبة لعرضها، فليس من الحكمة مخاطبة الفقراء بالزهد، وهم لا يملكون ما يأكلونه، بل الواجب على الخطيب أن يحثّهم على العمل وكسب الرزق مع الرضا بما يقدر لهم[١].

وأما العلوم التكميلية التي يحتاج إليها :

فإن الخطيب لا بد أن يلم من كل علم ولو برشفة، ومن كل فن ولو بزهرة، ولكن أهم هذه العلوم التكميلية :

١- علم الأدب، لأن من تعلم الأدب جَزُلَ طَبْعُه، ورَقَّتْ مشاعره، وتَهَذَّبَ لسانه، وقد جُبِلَ الناس على حُبِّ الشعر والطرائف[٢].

٢- علم التاريخ، ليستطيع نقل الناس من عصر إلى عصر، ومن أمة إلى أخرى، فالتاريخ سِجِلٌّ تجارب الأمم، ووثيقة شاهدة على العصور الماضية[٣].

٣- الأوضاع الراهنة في العالم، حتى لا يظهر أمام الناس كالمغفل الذي يعيش في غير دنياه[٤].

وبعد معرفة الصفات التي لا بد من توفرها في الخطيب، فإن الأمر الذي يتبع ذلك هو بيان أهمية موضوع الخطبة نفسه، إذ " من مهام الخطيب الجليلة، ومسؤولياته الجسيمة، أن يحسن اختيار موضوع الخطبة، فلا تكون تكرارا لخطب سابقة، ولا تكون بعيدة في معالجتها، غريبة في مضمونها، عقيمة عن الفائدة، خالية عن الموعظة."[٥].

قال الإمام ابن القيم – رحمه الله – مبينا هدف خطبة الجمعة: " يُقصَد بها الثناء على الله وتمجيده، والشهادة له بالوحدانية ولرسوله ﷺبالرسالة، وتذكير العباد بأيامه، وتحذيرهم من بأسه ونقمته، ووصيتهم بما يقربهم إليه وإلى جنانه، ونهيهم عما يقربهم من سخطه وناره، فهذا هو مقصود الخطبة والاجتماع لها"[٦].

وكلما ابتعدت خطبة الجمعة عن هذا الهدف العام صارت صورة لا روح فيها، ويَقِلُّ أثرها أو ينعدم على المصلين.

---

(١) انظر: خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، ص ١١١.

(٢) انظر: منهج في إعداد الخطبة، ص ٣٢.

(٣) انظر: الخطابة الاسلامية، ص ١٧.

(٤) انظر: خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، ص ١١١.

(٥) خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، ص ٣٩.

(٦) زاد المعاد (١/ ٣٨٦).

وإنَّ " موضوع الخطبة هو لبها وروحها، وبحسب الموضوع يكون أثر الخطبة، والخطيب الذي يقدر سامعيه ويحترمهم ويقدر أوقاتهم ويضن بها أن تضيع في غير فائدة يحرص غاية الحرص على موضوع الخطبة ويجتهد غاية الاجتهاد في أن يكون موضوعها نافعا للناس"[(١)]، وأشير فيما يلي إلى بعض الضوابط لاختيار خطبة الجمعة :

١- معرفة هدي النبي ﷺ في الخطبة من خلال التركيز على القضايا الأساسية[(٢)]:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (كان خطبه ﷺإنما هي تقرير لأصول الإيمان من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وذكر الجنة والنار وما أعد الله لأوليائه وأهل طاعته وما أعد لأعدائه وأهل معصيته، فيملأ القلوب من خطبته إيماناً وتوحيداً ومعرفة بالله وأيامه، لا كخطب غيره التي إنما تفيد أموراً مشتركة بين الخلائق وهي النوح على الحياة والتخويف بالموت، فإن هذا أمر لا يحصل في القلب إيماناً بالله ولا توحيداً له، ولا معرفة خاصة به ولا تذكيراً بأيامه، ولا بعثاً للنفوس على محبته والشوق إلى لقائه، فيخرج السامعون ولم يستفيدوا فائدة غير أنهم يموتون وتقسم أموالهم ويبلى التراب أجسامهم فياليت شعري أي إيمان حصل بهذا ؟ وأي توحيد ومعرفة وعلم نافع حصل به ؟

ومن تأمل خطب النبي ﷺوأصحابه وجدها كفيلةً ببيان الهدى والتوحيد، وذكر صفات الرب جل جلاله، وأصول الإيمان الكلية، والدعوة إلى الله تعالى، وذكر آلائه التي تحببه إلى خلقه وأيامه التي تخوفهم من بأسه، والأمر بذكره وشكره الذي يحببهم إليه، فيذكرون من عظمة الله وصفاته وأسمائه ما يحببه إلى خلقه ويأمرون من طاعته وشكره وذكره ما يحببهم إليه، فينصرف السامعون وقد أحبوه وأحبهم"[(٣)].

٢- مراعاة أحوال المصلين واهتمامهم واحتياجاتهم، فتختلف حاجاتهم تبعاً للمستوى التعليمي والتركيب العمري ولابد للخطيب من مراعاة ذلك وأن يكون الحكم للغالب[(٤)].

٣- مراعاة الزمن الذي تلقي فيه الخطبة والعادات والأعراف ويتعلق بذلك مراعاة المناسبات كرمضان والأعياد والحج والإجازات، والظواهر الاجتماعية أو السلوكية الطارئة، والحوادث العارضة الجفاف والزلازل والأمراض وغيرها[(٥)].

---

(١) موضوعات خطبة الجمعة، ص ٥٠.

(٢) انظر: موضوعات خطبة الجمعة، ص ٥٤.

(٣) زاد المعاد (١/ ٤٠٩).

(٤) انظر: موضوعات خطبة الجمعة، ص ٧٥.

(٥) انظر: خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، ص ٤٠.

٤- ضرورة التنويع في الخطب، وعدم تكرارها، فلا تأخذ الخطب نمطاً واحداً، بل يكون للخطيب القدرة على التنويع في افتتاح الخطبة وموضوعاتها واختتامها، لئلا يمل المصلون، ولأن في التنويع تشويقاً وحفزاً على الاستماع والإنصات[١].

٥- ضرورة التسلسل والارتباط في الخطبة، حيث إن موضوع الخطبة قد يأخذ عدة عناصر فلا بد من مراعاة تسلسلها وارتباطها ببعض لئلا يتشتت ذهن السامع، فإنَّ " الخطبة الجيدة تبدأ بمقدمة مناسبة تضع الموضوع في إطاره الصحيح، وتساعد المستمع على الفهم والاستيعاب. ثم تتناول نقاط الموضوع الرئيسة بدقة، مع عرض لخلاصة أخيرة تنتهي في الزمن المحدد"[٢].

٦- ضرورة التكامل بين الخطيب وغيره من خطباء الحي الواحد أو المدينة الواحدة، ولابد من التكامل أيضاً عند الخطيب في خُطَبِه، إذ " ينبغي أن يكون ذا بصيرة بما يناسب جمهوره من الموضوعات الأهم فالأهم، وهذه الموضوعات يجب أن تصنف حسب الأهمية، وحاجة المخاطبين وظرف المناسبة، وغير ذلك من العوامل التي تقدم بعض الموضوعات على بعض.

وأولى الموضوعات بالتقديم، وأحراها بالتبصير والتنبيه، توحيد الله تعالى، وإخلاص العبادة له، والتحذير من الشرك، بجميع أقسامه وصوره، في العبادة والطاعة، والحكم والتشريع، شركا أكبر وأصغر، فإنه لا أحوج إلى الناس من هذا، ولا أولى منه بالتقديم، وكيف يقدم على هذا الموضوع وهو المهمة الأولى لجميع رسل الله عليهم الصلاة والسلام"[٣].

---

(١) انظر: موضوعات خطبة الجمعة، ص ٥٦.

(٢) خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، ص ٤٥.

(٣) خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، ص ٥١.

المبحث الثالث: قلة الوسائل والأساليب الدعوية.

المراد بوسائل الدعوة: " ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحوٍ نافع مُثْمِر "[1]، وأما أساليب الدعوة فهي: " العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه"[2].

وقد أبانت الاستبانة عن قلة الوسائل والأساليب الدعوية في محافظة إب، من خلال قلة الأنشطة في هذا الباب، ولعل من مظاهر ذلك:

أولاً : قلة وسائل الدعوة المقروءة:

وهذا يظهر من خلال:

١- قلة انتشار المكتبات مع كثرة السكان، إذ لا توجد في المدينة كاملةً إلا مكتبات معدودة.

٢- قلة انتشار الرسائل الخاصة في مسائل متفرقة في العقيدة، أو الفقه، أو الأخلاق والآداب أو غير ذلك، وهذا الرسائل كانت منتشرةً سابقاً.

٣- عدم وجود صحف ومجلات ومنشورات متخصصة في المجالات الشرعية، وقلة مشاركة الدعاة في نشر مقالات في الصحف والمجلات.

٤- قلة المواقع الدعوية على شبكة الانترنت للعلماء وطلبة العلم في محافظة إب، ولا شكَّ أنَّ الانترنت من الوسائل العصرية التي انتشرت في كثير من البيوت، وما على الداعية إلا أن يستعين بالله ويساهم بهذه الوسيلة بما يحقق الاستغلال الأمثل والمساهمة الفاعلة.

ثانياً : قلة الوسائل المسموعة:

وهذه ظاهرةٌ من خلال:

١- قلَّة المحاضرات بالنظر لعدد المساجد وعدد السكان.

٢- عدم الاستفادة من الإذاعة بالقدر الكافي، وهناك برامج لبعض طلبة العلم في الإذاعة المحلية لمحافظة إب، ولكنَّ البرامج قليلة جدا بالنظر لعدد الدعاة كما أنَّ غالب الدعاة وطلبة العلم ليس لهم مشاركة فيها.

---

(١) أصول الدعوة (ص: ٤٤٧)

(٢) مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة (ص: ٩٣)

٣- نشر الصوتيات النافعة من محاضرات لأهل العلم، سواءً كانت تلك الصوتيات على هيئة أشرطة أو على هيئة أقراص مدمجة، فهذا المجال قليل جدا، بل من المظاهر المؤسفة: انتشار الصوتيات لبعض أهل البدع كالرافضة وأمثالهم في كثير من وسائل النقل العام.

هذه أهمُّ مظاهر ضعف الدعوة في محافظة إب، وقد أفادت الاستبانة أنَّ أغلب الدعاة يرون أهم تلك المظاهر للضعف هو ضعف الإقبال من الشباب على المحاضرات والدروس، ويليه ضعف الوسائل الدعوية عامة، ثم ضعف خطبة الجمعة في عدد من المساجد[١].

(١) انظر الفصل الرابع لبيان نِسَبِ ذلك من خلال الاستبانة الْمُطبَّقة.

الفصل الثاني

أسباب الضَّعف الدَّعوي

المبحث الأول: ضعف التأصيل العلمي.

إنَّ سلوك مسلك التأصيل العلمي هو الهدي سار عليه سلف هذه الأمة وعلماؤها، وما وَقَعَ الخلل في الدعوة والتعليم إلا يوم ابتعد بعض طلبة العلم وأهله عن التأصيل العلمي وسلوك جادَّة العلماء المتقدمين.

والخلل يتطرق للمرء بقدر إخلاله بالأصول الكلية التي يردّ إليها أمور حياته، وفي هذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية[١] رحمه الله تعالى: " لا بد أن يكون مع الإنسان أصول كلية ترد إليها الجزئيات ليتكلم بعلم وعدل ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت؟ وإلا فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات وجهل وظلم في الكليات فيتولد فساد عظيم"[٢].

وفي هذا الزمان قلَّ المتكلمون بتأصيل متين، وكثُر المتكلمون بلا تأصيل علمي، ولا ضوابط شرعية تحكم تصرفاتهم فيما بينهم، وتصرفاتهم مع غيرهم

وبقدر الإخلال بقضايا التأصيل يتولد الغلو تارة والتفريط أخرى، ويبتعد المرء عن التوازن في شخصيته.

وقد اعتنى المعاصرون بتعريف التأصيل العلمي؛ وعقدت لذلك ندوات علمية[٣].

ومن تعريفات التأصيل العلمي:

التأصيل العلمي: الإلمام بالمسائل والدلائل بأنواعها، مع القدرة على التعامل معها[٤].

وقد قال العلامةُ الشيخُ عبدُ الرحمن بن سعدي[٥] رحمه الله تعالى مُبيناً أهمية الأصول والقواعد للعلوم:

«الأُصولُ والقواعدُ للعلوم بمنزلة الأساس للبُنيان، والأُصول للأشجار ؛ لا ثباتَ لها إلا بها.

والأُصولُ تُبنى عليها الفروعُ، والفروعُ تَثْبُتُ وتتقوّى بالأصول، وبالقواعد والأصول يَثْبُتُ العلمُ، ويَقْوَى، ويَنْمَى نَماءً مُطَّرِدًا.

---

(١) أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقيّ الحنبلي، تقي الدين ابن تيمية، شيخ الاسلام، ولد سنة ٦٦١هـ، وتوفي سنة ٧٢٨هـ رحمه الله تعالى. انظر: البداية والنهاية (١٨/ ٢٩٥)، الأعلام (١/ ١٤٤).

(٢) مجموع الفتاوى (١٩/ ٢٠٣).

(٣) ومنها: ندوة التأصيل العلمي وتطبيقاته، التي عقدت في الرياض يوم الثلاثاء ١٤٣١/٠٥/٢٧هـ الموافق ٢٠١٠/٠٤/١١م، بفندق مداريم كروان.

(٤) مدخل إلى التأصيل العلمي؛ الدكتور خالد السبت، ورقة بحثية مقدمة في ندوة: التأصيل العلمي وتطبيقاته.

(٥) أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، ولد في محرم ١٣٠٧هـ، وتوفي ليلة الخميس ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٧٦هـ رحمه الله تعالى. انظر: تيسير الكريم الرحمن، ص ٦-٨.

وبها تُعرف مآخذُ الأصول؛ وبها يَحْصُلُ الفُرقان بين المسائل التي تَشتبهُ كثيراً.

كما أنَّها تَجمعُ النظائرَ والأَشْباهَ التي مِن جمالِ العلمِ جمعُها»[1].

من مظاهر ضعف التأصيل العلمي[2]:

١. عدم أخذ العلوم الشرعية على أيدي أهل العلم الكبار المتمكنين والمشهود لهم بالتأصيل والعلم والمعرفة. -ما أمكن ذلك- والاعتماد على القراءة من الكتب أو حضور بعض الدروس النادرة.

٢. عدم ترتيب الوقت وتنظيمه فإن هذا هو السبيل المعين بعد الله تعالى على النجاح في طلب العلم وفي غيره من أمور الحياة.

٣. عدم التركيز على علوم الغاية والمقصد (التفسير والعقيدة والحديث والفقه) فهي التي تنقضي فيها الأعمار، ولذا يبرز دعاة وخطباء يجيدون الحديث في المواعظ أو ربما تكلموا في بعض الأمور السياسية، ويقلُّ فيهم الكلام عن علوم الغاية.

٤. عدم قراءة الكتب العلمية سواءً منها المطولات أو المختصرات فإن هذا من أعظم أسباب تحصيل العلم و فهم المسائل على وجهها بعد أخذ مفاتيحها على أيدي العلماء الربانيين.

٥. الوقوع في عدد من الآفات المدمرة لصاحبها ولما يحمله من علم كالجدل والمراء والعجب والغرور وتزكية النفس؛ فإنها تذهب بركة العلم في الدنيا وتجعله حجة على صاحبه يوم القيامة.

٦. عدم وجود منهج علمي شامل متدرج يتخرج منه الدعاة والخطباء، ووجودُ عشوائية في منهج الطلب، وانتقائية في حضور الدروس وفي اختيار المشايخ، لعدم وجود منهج علمي متدرج يسير عليه الشخص الراغب في التحصيل.

الآثار المترتبة على ضعف التأصيل العلمي:

تسبب ضعف التأصيل العلمي في عدد من الأمور، ومنها:

١- انقطاع كثير من الطلاب الراغبين في طلب العلم عن طلبه، بسبب فقد المنهجية وعدم التدرج في الطلب، وذلك حين يشرع الطالب من عند نفسه في دراسة الكتب المطولة قبل المختصرات، فيصعب عليه العلم، وينقطع عن طلبه، بعد أن يغلب عليه اليأسُ والإحباطُ، واعتقادُ أن العلمَ صعبُ المنال، وحقيقةُ الأمر تكمن في عدم التدرج في الطلب .

---

(١) طريق الوصول إلى العلم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول (ص ٤).

(٢) وهذه المظاهر منتشرة بين عدد الدعاة والخطباء في مدينة إب على تفاوت بينهم في ذلك، وإنما أوردتُ هذا التعليق هنا لا في الأصل ليبقى الموضوع عاماً يدخل فيه الدعاة في أي بلد.

٢- طول الزمن الذي يمكثه الطالب، وعِظَم الجهد الذي يبذله في التحصيل مع قلة الثمرة المجنية في مقابل هذا الزمن الطويل والجهد الكبير، وذلك بسبب فقد المنهجية، حيث يمضي الطالب وقتاً طويلاً، ويبذل جهداً عظيماً في دراسة كتاب مُطوَّل لم يحن أوانه بعد، ولو قرأ مختصراً لكان أنفع له، أو يبذل ذلك في تعلم علم من علوم المقاصد كالفقه مثلاً، قبل علوم الآلة كالنحو، فتَقِلُّ الاستفادة بسبب ترك التدرج، مع عِظم الجهد المبذول في تعلم شيء وغيره أولى منه .

٣- ضعف التكوين العلمي عند طلاب العلم الذين يدرسون بغير منهجية، وذلك بسبب عدم معرفة الطالب بالعلوم المهمة التي يجب تقديمها وإتقانها، والانشغال بغيرها، بل قد يصل الأمر إلى إهمال بعض العلوم المهمة بالكلية وعدم معرفتها، فضلاً عن إتقانها .

٤- ظهور فئة من أنصاف المتعلمين وتصدُّرُهم للتعليم والإفتاء والتوجيه والأحكام في النوازل وعلى الأشخاص، واعتقاد أهليتهم للاجتهاد، وصدور بعض الفتاوى الشاذة والأقوال الباطلة، التي يترتب عليها خرق الإجماع، والجرأة على الشريعة وتحريف أحكامها، وتتبع الرخص والشواذ، والتشهي في اختيار الأحكام بالهوى، والتطاول على العلماء بتسفيههم أو تفسيقهم أو تكفيرهم، وإثارة الفتن في المجتمعات، والتحريض عليها، مما قد يفضي إلى انتهاك الأعراض، ونهب الأموال، وسفك الدماء المعصومة، كل ذلك بسبب الجهل وقلة التحصيل مع اعتقاد الأهلية للاجتهاد.

المبحث الثاني: ضعف الشعور بالاحتساب.

الاحتساب لغة: من حسب، وهو: العدّ[١]، قال تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥]، "ومن هذا الباب قولهم: احتسب فلان ابنه: إذا مات كبيرًا، وذلك أن يعدَّه في الأشياء المدَّخرة له عند الله"[٢].

ويكون بمعنى الكفاية، ومنه قول الشاعر:

فتملأ بيتنا إقطًا وسمنًا وحسبك من غنىً شبعٌ وريُّ[٣].

الاحتساب اصطلاحا:

قال الكفوي[٤] رحمه الله تعالى: الاحتساب: هُوَ طلب الْأجر من الله بِالصبرِ على الْبلَاء مطمئنة نَفسه غير كارهة لَهُ [٥].

وقال ابن الأثير[٦] رحمه الله تعالى: " الاحتِسَاب فِي الْأَعمَال الصَّالِحَة، وعِندَ الْمَكْرُوهَات هو: البِدَارُ إِلَى طَلَب الأجر وتَحْصِيلِه بالتَّسليم والصَّبر، أَو بِاسْتِعْمَال أَنْوَاعِ البِرّ والْقِيَام بِها على الوجه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ مِنهَا"[٧].

والحِسْبَة احتساب الأجر عند الله، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) متفق عليه[٨].

وهنا تنبيهٌ مهمٌ، وهو أن بعض الناس يخلط بين الاحتساب والعمل التطوعي، والاحتساب لفظة شرعية تعني طلب الأجر من الله، فهي عبادة تستلزم الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله ﷺ.

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن، ص ٢٣٢، القاموس المحيط، ص ٧٤.

(٢) مقاييس اللغة (٢/ ٦٠)، وانظر: تهذيب اللغة (١٩٣/٤).

(٣) البيت لامرئ القيس في وصف غَنَمٍ له، انظر: الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، ص ١٦٧.

(٤) أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القُرَيْمِي الكَفَوِي، قاضٍ حنفي، توفي في استانبول سنة ١٠٩٤م رحمه الله تعالى، انظر: الأعلام (٢/ ٣٨)، معجم المؤلفين (٣/ ٣١).

(٥) الكليات، ص ٥٧.

(٦)أبو السعادات، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عَبْد الكَرِيم الشيبانيّ الجزري، ولد سنة ٥٤٤هـ، وتوفي سنة ٦٠٦ رحمه الله تعالى. انظر: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٨٨)، الأعلام (٥/ ٢٧٢).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٨٢).

(٨) أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا ونية، (٣/ ٢٦ برقم ١٩٠١)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقَصْرها، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، (٥٢٣/١ برقم ٧٦٠).

أما العمل التطوعي يعني القيام بالعمل الخيري بدافع الإنسانية فقط، قد يحصل فيه الاحتساب وطلب الثواب وقد يغيب ذلك.

ثمرات الاحتساب وآثاره:

قال ابن القيِّم[1] رحمه الله تعالى: « الاحتساب هو الغاية التي لأجلها يوقع العمل ولها يقصد به»[2].

وقال رحمه الله تعالى: " إنَّ كلَّ عملٍ لابُدَّ له من مبدأ وغاية، فلا يكون العمل طاعة وقربة حتى يكون مصدره عن الإيمان، فيكون الباعث عليه هو الإيمان المحض، لا العادة ولا الهوى ولا طلب الْمَحْمَدَةِ والجاه وغير ذلك، بل لابُدَّ أن يكون مبدؤه: محضَ الإيمان، وغايتُه: ثوابَ الله وابتغاءَ مرضاته، وهو الاحتساب"[3].

وللاحتساب عددٌ من الثمرات العظيمة، ومنها:

(١) طريق موصل إلى محبّة الله ورضوانه.

(٢) دليل كمال الإيمان وحسن الإسلام.

(٣) الفوز بالجنّة والنّجاة من النّار.

(٤) حصول السّعادة في الدّارين.

(٥) الاحتساب في الطّاعات يجعلها خالصة لوجه الله تعالى وليس لها جزاء إلّا الجنّة.

(٦) الاحتساب في المكاره يضاعف أجر الصّبر عليها.

(٧) الاحتساب يبعد صاحبه عن شبهة الرّياء ويزيد من ثقته بربّه.

(٨) الاحتساب في المكاره يدفع الحزن ويجلب السّرور ويحوّل ما يظنّه الإنسان نقمة إلى نعمة.

(٩) الاحتساب في الطّاعات يجعل صاحبه قرير العين مسرور الفؤاد بما يدّخره عند ربّه فيتضاعف رصيده الإيمانيّ وتقوى روحه المعنويّة.

(١٠) الاحتساب دليل الرّضا بقضاء الله وقدره، ودليل على حسن الظّنّ بالله تعالى[1].

---

(١) أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ ابن قيِّم الجوزية، أبرز تلاميذ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله، ولد سنة ٦٩١هـ، وتوفي سنة ٧٥١هـ رحمه الله تعالى. انظر: الأعلام (٦/ ٥٦).

(٢) الرسالة التبوكية، ص ٨.

(٣) السابق، ص١٣.

أسبابٌ لضعف الاحتساب بين الدعاة والخطباء[٢]:

١- ضعف الصلة بالله، وقلة ذكره ودعائه، والكسل في أداء الفرائض، والتقصير في عمل اليوم والليلة: من أذكار ونوافل وأوراد وهجر للقرآن، وعدم تذكر الموت، والغفلة عن الآخرة، وتناسي الجزاء.

٢- الذنوب والمعاصي: فإن مما لاشك فيه أن للذنوب والمعاصي أثرًا بليغًا في ضعف الاحتساب بين الدعاة والخطباء.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "ومن عقوبتها (أي الذنوب والمعاصي): أنها تضعف سير القلب إلى الله والدار الآخرة، أو تعوقه أو توقفه وتقطعه عن السير، فلا تدعه يخطو إلى الله خطوة، هذا إن لم ترده عن وجهته إلى ورائه، فالذنب يحجب الواصل، ويقطع السائر، وينكس الطالب، والقلب إنما يسير إلى الله بقوته، فإذا مرض بالذنوب ضعفت تلك القوة التي تسيره، فإن زالت بالكلية انقطع عن الله انقطاعا يبعد تداركه، والله المستعان.

فالذنب إما يميت القلب، أو يمرضه مرضا مخوفا، أو يضعف قوته ولا بد حتى ينتهي ضعفه إلى الأشياء الثمانية التي استعاذ منها النبي ﷺ وهي: الهم، والحزن، والعجز، والكسل، والجبن، والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال؛ وكل اثنين منها قرينان.

فالهم والحزن قرينان: فإن المكروه الوارد على القلب إن كان من أمر مستقبل يتوقعه أحدث الهم، وإن كان من أمر ماض قد وقع أحدث الحزن.

والعجز والكسل قرينان: فإن تخلف العبد عن أسباب الخير والفلاح، إن كان لعدم قدرته فهو العجز، وإن كان لعدم إرادته فهو الكسل.

والجبن والبخل قرينان: فإن عدم النفع منه إن كان ببدنه فهو الجبن، وإن كان بماله فهو البخل.

وضلع الدين وقهر الرجال قرينان: فإن استعلاء الغير عليه إن كان بحق فهو من ضلع الدين، وإن كان بباطل فهو من قهر الرجال.

والمقصود أن الذنوب من أقوى الأسباب الجالبة لهذه الثمانية، كما أنها من أقوى الأسباب الجالبة لجهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، ومن أقوى الأسباب الجالبة لزوال نعم الله، وتحول عافيته إلى نقمته وتجلب جميع سخطه"[١].

---

(١) انظر: نضرة النَّعيم (٢/ ٦٦).

(٢) مستفاد من مقال: فتور المحتسب، للكاتب منصور الجادعي، على هذا الرابط/ http://islamselect.net/mat/٩١٧٧٥ تأريخ المشاهدة/ ٤/ ٧/ ١٤٣٧هـ.

٣- اليأس الذي يتطرق إلى قلوب بعض الدعاة والخطباء: ويرجع سبب اليأس إلى عدم تأثير الداعية والخطيب على من يقوم بدعوتهم.

٤- الانشغال بالدنيا، والإقبال عليها، فالدنيا إذا دخلت قلب الإنسان ألهته وشغلته عن واجباته التي كتبها الله عليه، ولا شك أن حب الدنيا لا يجتمع مع حب الآخرة.

٥- مصاحبة ذوي الهمم الضعيفة، والعزائم الفاترة، الذين لا همَّ لهم إلا شؤون دنياهم، ولا هدف لهم إلا كيف يجمعون الأموال ويبنون العمارات ويشترون السيارات، وغيرها من ملذات الدنيا، فمصاحبة هؤلاء وكثرة مخالطتهم تؤثر على الداعية والخطيب وقد تكسبه شيئا من أخلاقهم؛ فالصاحب ساحب.

---

(١) الجواب الكافي، ص ٧٣-٧٤.

المبحث الثالث: اشتغال الدعاة باكتساب الرِّزق.

الرزق: الرزق بالكسر، ما ينتفع به كالمرتَزق، والمطر، والجمع أرزاق، وبالفتح، المصدر الحقيقي[1].

و" الرَّزق بفتح الراء هو المصدر الحقيقي، والرِّزق بالكسر هو الاسم، ويجوز أن يوضع موضع المصدر، والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم"[2]

ولحكمة أرادها الله ﷻ جعل المال محببًا إلى النفوس مرغوبًا فيه سجية وطبعًا فقال تعالى: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [الكهف: ٤٦]، وقال: {وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا } [الفجر: ٢٠].

ومن المعروف اليوم أنَّ الخطيب وطالب العلم ملتزمٌ – خاصةً من يعول أسرةً- بالتزامات أسريةٍ تقتضي منه الوفاء بها، وهذا يجعل عددا من الدعاة والخطباء وطلبة العلم ينقطعون عن الدعوة انشغالا باكتساب الرزق.

وفي بلدةٍ مثل محافظة إب فإن عددا غير قليل من طلبة العلم انقطع عن الطلب بسبب ذلك، ومنهم من سافر خارج اليمن، ومنهم من انشغل بطلب الرزق داخل البلد.

وهذا الانشغال بطلب الرزق إذا بقي في حدودٍ لا تؤدي لترك الدعوة فلا إشكال فيه، ولكن إذا ترك صاحبه الدعوة وطلب العلم، فهنا يتوجب معرفة أسباب ذلك، ومعالجتها.

ومن أهمِّ الأسباب التي قد تُؤَدِّي بطالب العلم والخطيب في محافظة إب إلى الانقطاع عن الدعوة والطلب مما له تعلُّقٌ بالانشغال بطلب الرزق:

١- اتساع أُسَرِ بعض طلبة العلم بحيث يعجز عن الوفاء بمتطلبات تلك الأُسَرِ إلا بالانقطاع عن الطلب.

٢- الارتفاع الحاصل في الأسعار نتيجة الوضع في البلد، مما يجعل المرء يعمل بشكل مضاعف للوفاء بالاحتياجات نفسها التي كان يفي بها قبل فترة بنصف ذلك الجهد.

٣- توقف كثير من المؤسسات التي كانت تتكفل برواتب وأجور عدد من الخطباء مما دعاهم للانشغال ببعض الأعمال، وضَعُفَ بذلك جهدهم الدعوي.

٤- توسع بعض الدعاة والعلماء في الإقبال على الدنيا والانشغال بالتكسب، بحيث تستغرق كل أوقاتهم وجهودهم وكل تفكيرهم، وقد جاء في الحديث أنَّ رسول الله ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ»[1].

---

(١) انظر: القاموس المحيط (ص/ ٨٨٦).

(٢) انظر: لسان العرب (١٠/ ١١٥) بتصرُّف.

ولتحقيق الاعتدال في طلب الرزق، وكي لا يقع الانشغال به لا بدَّ من تدبر التأصيل التالي[٢]:

الأصل الأول: وجوب كون المال في اليد لا في القلب:

فإن حب المال للمال إذا تمكّن في القلب أهلك صاحبه، فقد قال هشام بن حسّان: (سمعت الحسن يحلف بالله: ما أعز أحدٌ الدرهم إلا أذله الله)[٣].

الأصل الثاني: عدم الإغراق في طلب المال:

وهذا أمر خطير؛ إذ في غمرة حماس المرء وتطلعه إلى جمع المال قد ينسى دعوته وعبادته فيقسو قلبه وتجف روحه، وإذا رأيته فكأنك ترى أحد أبناء الدنيا المتكالبين عليها والذين لا يبالون بأمر آخر غير حبها وتفضيلها.

وقد قال أبو الدرداء ﷺ موضحاً ذلك: (أعوذ بالله من تَفْرِقَة القلب. قيل: وما تَفْرِقَةُ القلب؟ قال: أن يُجعل لي في كل وادٍ مالٌ)[٤].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة، (٢/ ٧٣٠ برقم ١٠٥٤).

(٢) انظر: التنازع والتوازن في حياة المسلم، ص ٧١.

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٧٦/٤).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٤٨/٢).

المبحث الرابع: الخوض في الفتن النازلة.

الفتن: جمع فتنة، ومعناها الابتلاء والامتحان، وأصلها مأخوذ من قولك: فتنت الفضة والذهب، أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيد[١].

ومن معانيها: الإمالة، ومنه قوله تعالى: {وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ} [الإسراء: ٧٣]، أي: يميلونك. ومنه: فتنت الرجل عن رأيه أي أزلته عما كان عليه[٢].

ومن معانيها: الإثم[٣]، ومنه قوله تعالى: {وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا} [التوبة: ٤٩].

ومن معانيها: القتل والحروب والاختلاف الذي يكون بين فرق المسلمين إذا تحزبوا[٤].

وواجب المسلم وموقفه عند الفتن أن يسعى جاهداً للحذر منها واتقاء شرها، وأن يسلك سبل الفرار منها، كما قال تعالى {فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ} [الذاريات: ٥٠]، فأسباب النجاة من الفتن ترجع إلى سببين رئيسين، هما:

١- العلم ٢- الصَّبر.

فالأمر الأول فيه سد لباب الشبهات، وهذه الفتنة، أعني فتنة الشبهات، هي التي تناقض الدين، وأسوأها: الشرك بالله، والإعراض عنه وعن رسوله.

والأمر الثاني فيه سد لباب الشهوات، وهذان البابان هما أساس كل فتنة.

وأما موقف المسلم من الفتن وما يجب عليه تجاهها، فيتلخص في التالي:

١- الاعتصام بالكتاب والسنة.

٢- لزوم الجماعة ونبذ الفرقة والاختلاف.

جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» [٥].

---

(١) انظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٢١١)، مقاييس اللغة (٤/ ٤٧٢)، المفردات في غريب القرآن (ص ٦٢٤).

(٢) السابق.

(٣) السابق.

(٤) السابق.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الحثّ على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، (١/ ١١٠ برقم ١١٨).

فأمَرَ النبي ﷺ بالمسارعة إلى الأعمال الصالحة، و"معنى الحديث: الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المقمر ووصف صلى الله عليه وسلم نوعا من شدائد تلك الفتن وهو أنه يمسي مؤمنا ثم يصبح كافرا أو عكسه شك الراوي وهذا لعظم الفتن ينقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب والله أعلم"[١].

قال الآجري[٢] رحمه الله تعالى في باب: "فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها، وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى حالاً يكرهه الله . تعالى .، ولزوم البيوت والعبادة لله . تعالى .": "قد ذكرت هذا الباب في كتاب الفتن في أحاديث كثيرة، وقد ذكرت هاهنا طرفاً منه؛ ليكون المؤمن العاقل يحتاط لدينه، فإن الفتن على وجوه كثيرة، قد مضى منها فتن عظيمة، نجا منها أقوام، وهلك فيها أقوام، باتباعهم الهوى وإيثارهم للدنيا، فمن أراد الله به خيراً فتح له باب الدعاء، والتجأ إلى مولاه الكريم، وخاف على دينه، وحفظ لسانه، وعرف زمانه، ولزم المحجة الواضحة، ولم يتلون في دينه، وعبد ربه تعالى، فترك الخوض في الفتنة؛ فإن الفتنة يفتضح عندها خلق كثير، ألم تسمع إلى قول النبي . ﷺ وهو محذِّر أمته الفتن، قال: "يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافراً، و يمسي مؤمناً ويصبح كافراً"[٣]

إن ما يعيشه أفراد الأمة اليوم . إلا من رحم ربي– من خلل في الاعتقاد، وجهل كبير بمسائل الدين، أو تقصير حاد في تزكية النفس، أفضى إلى فتح بوابات الفتن.

والخوض في الفتن النازلة في أوساط بعض الدعاة وطلبة العلم، بل وانقطاعهم عن العلم والتعليم أمرٌ مشاهد في محافظة إب، حتى أصبح العامة يُنكرون مثل هذا ويلاحظونه على بعض طلبة العلم!! وقد أوضحت الاستبانة بأغلبية المشاركين فيها ذلك الأمر[٤].

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (٢/ ١٣٣).

(٢) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري، إمام في الحديث والفقه، توفي سنة ٣٦٠هـ رحمه الله تعالى. انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٣٥)، الأعلام (٦/ ٩٧).

(٣)كتاب الشريعة (١/٣٩٢-٣٩٣).

(٤) انظر الفصل الرابع لبيان نسبة الموافقين على كون هذا الأمر من أسباب الضَّعف الدعوي.

الفصل الثالث

علاج الضَّعف

الدَّعوي

المبحث الأول: التوعية بالأجور المترتبة على الدعوة:

من أعظم الأمور التي تحفز طلبة العلم والدعاة على العناية بما هم فيه من الدعوة: معرفة الثواب المترتب على الدعوة إلى الله تعالى.

وقد أورد العلماء عددا من فضائل الدعوة إلى الله، ومنها[1]:

أولاً: إن في الدعوة إلى الله تعالى على هدي النبي ﷺ، امتثالاً لأمر الله تعالى الذي أمر بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، كما في قوله عز وجل: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}[النحل: ١٢٥].

وقوله سبحانه: {فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ} [الشورى: ١٥].والأمر للرسول ﷺ، أمر لأمته، ما لم يدل دليل على اختصاصه به. فكما أن الرسول ﷺ مأمور بالدعوة إلى الله تعالى فأمته مأمورة بذلك. بل قد أمرها الله تعالى بذلك في قوله: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: ١٠٤].

ثانياً: إن تحقيق المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله فيه الاقتداء بالنبي ﷺ، كما أمره ربه تبارك وتعالى بذلك في قوله سبحانه: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [يوسف: ١٠٨]. فأتباع الرسول ﷺ يدعون إلى الله على بصيرة كما دعا الرسول ﷺ على بصيرة، ومن لم يدع على منهج الرسول ﷺ كان اتباعه ناقصاً.

قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران: ٣١].

قال ابن كثير رحمه الله –: "هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر، حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله"[2].

ثالثاً: إنَّ من آثار المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى العمل بالكتاب والسنة والاعتصام بهما، كما ينتج عنه تآلف المسلمين واجتماعهم وترابطهم وتماسك مجتمعهم، وعدم التفرق والتحزب، والاختلاف والتطرف.

قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣].

---

(١) انظر: المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، ص ١٩١.

(٢) تفسير القرآن العظيم (٢/ ٣٢).

وقال عز وجل: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} وقال سبحانه: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} ٥ إلى غير ذلك من الأدلة الكثيرة.

رابعاً: وإن في الدعوة إلى الله تعالى على المنهج الصحيح تبليغ دين الله تعالى إلى الناس كما أراد الله تعالى.

قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ} [آل عمران: ١٨٧].

وعن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ قال: " بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً "[(١)].

خامساً: وإن من آثار اتباع المنهج الصحيح تصحيح عقائد الناس من الشرك والبدع والشعوذة، وجميع ما يخالف العقيدة الإسلامية.

وكما يحصل الأمن والاستقرار والطمأنينة في الدنيا يكون الأمن من عذاب الله يوم القيامة.

قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ}[الأنعام: ٨٢].

سادساً: إن في الدعوة إلى الله تعالى على المنهج الصحيح تكون هداية من أراد الله هدايته من الناس، ويكون الأجر العظيم والثواب الجزيل، فعن أبي هريرة ﷺ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»[(٢)].

وهذه الفضائل العظيمة للدعوة تدل على فضل أهلها، وهم الدعاة إلى الله، وبفضائلهم جاءت النصوص المتوافرة:

فالدعاة هم خير هذه الأمة على الإطلاق، قال تعالى:{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ }[آل عمران: ١١٠].

والدعاة إلى الله موعودون بالفلاح في الدنيا والآخرة، قال سبحانه في سورة آل عمران :{ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [آل عمران: ١٠٤].

والدعاة قولهم أحسن الأقوال، و كلامهم المتعلق بالدعوة أفضل الكلام .. قال ﷻ:{ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } (فصلت:٣٣)

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكِرَ عن بني اسرائيل، (٤/ ١٧٠ برقم ٣٤٦١).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب العلم، باب من سنَّ سنة حسنة أو سيئة، (٤/ ٢٠٦٠ برقم ٢٦٧٤).

والدعاة إلى الله يشملهم الله برحمته الغامرة، ويخصهم بنعمته الفائقة : قال ﷻ:{ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } (التوبة/ ٧١)

جاء في حديث سهل بن سعد – ﷺ – قالﷺ لعليﷺ لما أرسله لقتال اليهود في خيبر "انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام و أخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجل واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم"(١).

ومن هنا، فإنَّ من أهم المهمات في التخلص من الضَّعف الدعوي عند الدعاة عامةً وفي محافظة إب – محل الدراسة خاصةً– تذكّر هذه المعاني وترديدها على مسامع الخطباء وطلبة العلم، فإن كثيرا من الصوارف قد صرفتهم عن سماعها أو عن تدبرها.

ومما يساعد في وصول هذه المعاني إلى الدعاة وطلبة العلم في محافظة إب:

١– إقامة دورات علمية متخصصة للدعاة وطلبة العلم تعزز هذه المعاني.

٢– الاعلان عن مناشط دعوية جادَّة للمحتسبين والمتطوعين من الدعاة، بحيث يقدم الداعية وهو يستحضر معنى الاحتساب في عمله.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسِّير، باب فضل من أسلم على يديه رجلٌ، باب ما ذُكِرَ عن بني اسرائيل، (٤/ ٦٠ برقم ٣٠٠٩)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي ﷺ، (٤/ ١٨٧٢ برقم ٢٤٠٦).

المبحث الثاني: وجود القدوات العلمية والدعوية بين الدعاة.

الخطيب وطالب العلم المشتغل بالدعوة إلى اللَّه تعالى بحاجة شديدة جداً إلى تطبيق ما يقول ويدعو إليه حتى يقتدي به الناس.

وقد حذّر الإمام ابن القيِّم رحمه الله من حال من يدعو ولا يعمل بقوله: "علماء السوء جلسوا على أبواب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم، ويدعونهم إلى النار بأفعالهم، فلما قالت أقوالهم للناس: هلمُّوا، قالت أفعالهم: لا تسمعوا منهم، فلو كان ما يدعون إليه حقاً، كانوا أول المستجيبين له، فهم في الصورة أدلاّء، وفي الحقيقة قطّاع طرق"[(١)].

ويمكن إجمال أهمية القدوة العملية في الأمور الآتية[(٢)]:

١ – إن المثال الحي والقدوة الصالحة يثير في نفس البصير العاقل قدراً كبيراً من الاستحسان والإعجاب والتقدير والمحبة، فيميل إلى الخير، ويتطلّع إلى مراتب الكمال ويأخذ يحاول، ويعمل مثله حتى يحتل درجة الكمال والاستقامة.

٢ – إن القدوة الحسنة المتحلِّية بالفضائل تُعطي الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل والأعمال الصالحة من الأمور الممكنة التي هي في متناول القدرات الإنسانية، وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال[(٣)].

٣ – إن الأتباع والمدعوّين الذين يربّيهم ويدعوهم الداعية ينظرون إليه نظرة دقيقة دون أن يعلم هو أنه تحت رقابة مجهرية، فرُبّ عمل يقوم به من المخالفات لا يلقي له بالاً يكون في نظرهم من الكبائر؛ لأنهم يعدُّونه قدوة لهم[(٤)]، وقد يراه الجاهل على عملٍ غير مشروع أو محرم فيظن أنه على حق، ولا شك أن الأمر خطير، والنجاة من ذلك أن يعمل الدعاة بالعلم، وليتقوا اللَّه تعالى.

٤ – إن مستويات الفهم للكلام عند الناس تتفاوت، ولكن الجميع يستوون أمام الرؤية بالعين المجردة، وذلك أيسر في إيصال المفاهيم التي يريد الداعية إيصالها للناس المقتدين به، ومما يدل على ذلك أن البخاري بوّب باباً قال فيه: (باب الاقتداء بأفعال النبي – ﷺ)، ثم ساق الحديث: (اتخذ النبي – ﷺ – خاتماً من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب) فقال النبي – ﷺ –: (إني اتخذت خاتماً من ذهب) فنبذه وقال: (إني لن ألبسه أبداً)، فنبذ الناس خواتيمهم[(٥)].

---

(١) الفوائد، ص ١١٢.

(٢) انظر: الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، ص ٤٦ بتصرف.

(٣) انظر: الأخلاق الإسلامية للميداني، ١/ ٢١٤، و٢١٥.

(٤)انظر: المصفّى من صفات الدعاة لعبد الحميد البلالي، ١/ ٢١.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بأفعال النبي – ﷺ –، برقم ٧٢٩٨.

قال ابن بطّال: (فدلّ ذلك على أن الفعل أبلغ من القول)[1].

ولهذا أمثلة كثيرة؛ فإنه خلع خاتمه فخلعوا خواتيمهم في هذه القصة، ونزع نعله في الصلاة حينما أخبره جبريل أن فيهما أذىً فنزعوا، ولَمّا أمرهم عام الحديبية بالتحلّل وتأخّروا عن المبادرة رجاء أن يأذن لهم في القتال وأن ينصروا فيكملوا عمرتهم، قالت له أم سلمة: اخرج إليهم واذبح واحلق ففعل فتابعوه مسرعين[2]، فدلّ ذلك كله على أهمية القدوة وعظيم مكانتها.

٥ – إن النبي – ﷺ – قد حذّر الدعاة من المخالفة لِمَا يقولون، فبيّن – ﷺ – في الحديث الشريف حال الدعاة الذين يأمرون الناس وينهونهم وينسون أنفسهم، قال: (أتيت ليلة أُسري بي على قومٍ تُقرض شفاههم بمقاريض من نار، كلَّما قرضت وفت، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: خطباءُ أمتكَ الذين يقولون ما لا يفعلون، ويقرؤون كتاب اللَّه ولا يعملون به)[3].

ولا يقتصر الخطر على الداعية وعلى دينه، بل يتعدّى إلى كل من يدعوهم.

وإن مما يذكر في هذا الشأن، أن انحراف الداعية وخروجه عن النهج الصحيح هو في الوقت نفسه سببٌ في انحراف كل من تأثر به أو سمع منه، وما ذلك إلا بسبب أن سلوك الداعية وتصرفاته كلها مرصودة من قبل الناس، وجميع أفعاله وأقواله موضوعة تحت المجهر.

فليحتطِ الداعية لهذا الأمر المهم، ويراقب أفعاله وأقواله .. وليرِ اللَّه تعالى من نفسه خيراً.

٦ – إن جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم كانوا قُدوةً حسنةً لأقوامهم، وهذا يدل على عِظَم وأهمية القدوة الحسنة؛ ولهذا قال شعيب عليه الصلاة والسلام لقومه: {وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}[سورة هود: الآية: ٨٨].

٧ – إن الناس كما ينظرون إلى الداعية في أعماله وتصرفاته ينظرون إلى أسرته وأهل بيته، وإلى مدى تطبيقهم لِمَا يقول، وهذا يفيد ويبيّن أن الداعية كما يجب عليه أن يكون قدوَةً في نفسه يجب عليه أن يُقوّم أهل بيته وأسرته، ويلزمهم بما يأمر به الناس، ويدعوهم إليه؛ ولهذه الأهمية كان عمر بن الخطاب – ﷺ – إذا صعد المنبر فنهى الناس

---

(١) فتح الباري، ١٣/ ٢٧٥.

(٢) انظر: فتح الباري، ١٣/ ٢٧٥.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس – ﷺ –، ٢/ ٢٨٣، وأحمد، ٣٢/ ١٢٠، ٢٣١، ٢٣٩، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ٢/ ٩٦، برقم ١٢٨.

عن شيء، جمع أهله فقال: ((إني نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم، وأقسم باللَّه لا أجد أحداً منكم فعله إلا أضعفت عليه العقوبة)[1].

وقد أكَّد الخطباء والدعاة المستهدفون في الاستبانة على أهمية القدوة، وأنها من أنجع العلاجات لظاهرة الضَّعف الدعوي، وذلك لأنَّ الخطيب وطالب العلم حين يرى من هو أقدم منه في مجال الدعوة والخطابة مُلازمٌ لمكانه، حامٍ لثغْره الدعوي فإنَّ ذلك مما يشجعه على الثبات.

(١) تاريخ الأمم والملوك للطبري، ٢/ ٦٨، والكامل في التاريخ لابن الأثير، ٣/ ٣١.

المبحث الثالث: الرجوع للعلماء الراسخين عند الفتن والنوازل.

"لا يخفى على كل مسلم مكانة أهل العلم وأئمة الدين ورفعة شأنهم وعلو منزلتهم وسمو قدرهم، فهم في الخير قادة وأئمة تقتصُّ آثارهم ويقتدى بأفعالهم، وينتهى إلى رأيهم، فهم مصابيح الدجى ومنارات خير وأئمة هدى، بلغ بهم علمهم منازل الأخيار ودرجات المتقين الأبرار، قد سمت بالعلم منزلتهم وعلت مكانتهم وعظم شأنهم وقدرهم، كما قال تعالى : {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } [الزمر : ٩]، وقال تعالى : {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ } [المجادلة : ١١] .

ومن فضلهم أن الملائكة تضع أجنحتها خُضعاناً لقولهم، ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتانُ في الماء، وهم ورثة الأنبياء فإن الأنبياء لم يورِّثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورَّثوا العلم، والوارث قائم مقام المورث فله حكمه فيما قام مقامه فيه .

ففي حديث أبي الدرداء ﷺأن النبي ﷺقال : ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَرِثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)) فالعلماء ورثوا ما جاء به الأنبياء من العلم، فهم خلفوا الأنبياء في أممهم بالدعوة إلى الله وإلى طاعته والنهي عن المعاصي والذود عن دين الله، وهم في مقام الرسل بين الله وبين خلقه بالنصح والبيان والدلالة والإرشاد وإقامة الحجة وإزالة المعذرة وإبانة السبيل.

ومن المعلوم لدى كل الناس أن التعويل في كل فنٍّ لا يكون إلا على أهل الاختصاص فيه، فلا يرجع في الطبِّ إلى المهندسين ولا في الهندسة إلى الأطباء، ولا يرجع في كل فن إلا إلى أهل الاختصاص فيه، فكيف الشأن بعلم الشريعة ومعرفة الأحكام والفقه في النوازل، كيف يرجع فيها إلى من ليس معروفاً بالتضلُّع في هذا العلم والرسوخ فيه، ولا يرجع إلى العلماء الجهابذة والأئمة الراسخين أهل الفقه والدراية والفهم والاستنباط"[(١)].

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله موصيا طالب العلم : " احرص على النظر الصائب الذي يوافق نظر السلف عند الاشتباه، وعند تغير الأحوال.

وَصَفَ عمرُ بنُ عبد العزيزِ – رحمه الله تعالى – الصحابةَ وساداتِ التابعين بما وصفهم به، ومنها قوله: " إنهم على علمٍ وَقَفُوا، وببصرٍ نافذٍ كَفُّوا ".

(١) من مقال: الرجوع إلى العلماء للدكتور عبدالرزاق العباد، على موقعه في النت، على هذا الرابط، http://al-٢٠٠٠badr.net/muqolat/ تأريخ المشاهدة: ١٤٣٧/٧/٥هـ بتصرف.

قال: " على علمٍ وقفوا "فإنه يجب على المرء وبخاصة أهل العلم والتوجيه أن يقفوا على العلم"[١].

ومن المعاصرين من يُزهِّد في الرجوع لأهل العلم بحجة عدم فقههم للواقع، وفي أمثال هؤلاء قال الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى: " الواجب على المسلم أن يحفظ لسانه عما لا ينبغي، وألا يتكلم إلا عن بصيرة. فالقول بأن فلانا لم يفقه الواقع، هذا يحتاج إلى علم، ولا يقوله إلا من عنده علم، حتى يستطيع الحكم بأن فلانا لم يفقه الواقع. أما أن يقول هذا جزافا. ويحكم برأيه على غير دليل، فهذا منكر عظيم لا يجوز، والعلم بأن صاحب الفتوى لم يفقه الواقع يحتاج إلى دليل، ولا يتسنى ذلك إلا للعلماء"[٢].

وقد جاء الأمر بالردِّ إلى أهل العلم في قوله تعالى:{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} [النساء:٨٣] والمراد بأولي الأمر في الآية : أي العلماء الراسخون الذين يحسنون استنباط الأحكام الشرعية من أدلة الكتاب والسنة، لأن النصوص الصريحة لا تفي ببيان جميع المسائل الحادثة والأحكام النازلة، ولا يحسن استنباط ذلك واستخراجه من النصوص إلا العلماء الراسخون .

قال العلامة عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله في معنى الآية : " هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين أو بالخوف الذي فيه مصيبة ؛ عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها.فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسروراً لهم وتحرزا من أعدائهم فعلوا ذلك، وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته، لم يذيعوه، ولهذا قال: { لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ } أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة.

وفي هذا دليل لقاعدة أدبية؛ وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يولَّى مَنْ هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ. وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه ؛ هل هو مصلحة فيُقْدِم عليه الإنسان، أم لا فيحجم عنه "[٣].

وعليه فإنَّ من آكد الأمور على طلبة العلم والخطباء: الرجوع إلى أهل العلم الراسخين فيه، وكثيرٌ من الأخطاء التي وقع فيها طلبة العلم والخطباء اليوم سببها عدم الرجوع للراسخين في العلم.

---

(١) سمات المؤمنين في الفتن وتقلُّب الأحوال، ص ٥.

(٢) فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة، ص ٢٨٩.

(٣) تيسير الكريم الرحمن، ص ١٩٠.

و من أعظم الأمور التي بها علاج الضعف الدعوي: الرجوع للعلماء، والصُّدور عن كلامهم.

المبحث الرابع: كفالة الدعاة والخطباء.

تبين من خلال الكلام عن أسباب الضَّعف الدعوي أنَّ منها: انشغال الدعاة باكتساب الرِّزق، ولذا فإنَّ من علاج الضَّعف الدعوي: كفالة الدعاة والخطباء للقيام بالدعوة.

"والمقصود هنا ليْس الكفالة العلميَّة والمعنويَّة –وإن كانا من الأهمِّيَّة بمكان–، وإنَّما المقصود الكفالة المادّيَّة بتولِّي أمور طالب العِلْم والقيام على إشْباع حاجته؛ ليتفرَّغ ذهنيًّا ونفسيًّا وفكريًّا وبدنيًّا للمهمَّة الكبرى، وهي مهمَّةُ نشْر الدّين، والدّفاع عنه، والرَّدّ على المنافقين بالحُجَج والبيان، وقيادة الأمَّة في ردّ الاعتداء بالبدن والسنان.

فطالب العلم مثله مثل أي إنسان، له متطلَّبات وحاجات يَجب إشباعها، فإن قام هو بذلك واقتطع من وقته ومجهوده قدرًا للكسْب وتَحصيل الرزق، عاد ذلك بالنَّقْص على المطْلوب منه، وهو تحصيل العلْم ونشْره في النَّاس.

وليس هذا الكلام تزهيدًا في العمل وطلب الرزق، ولكن إرشادًا للمسلمين إلى المطلوب منهم تجاه طلبة العلم والعلماء، خصوصًا النبغاء الأذْكياء الَّذين يستطيعون حفظ العلم وفهمه وتبليغه للنَّاس في كل مكان وبكلّ لسان، فالزَّمان الآن مليءٌ بالشُّبُهات والشَّهوات التي تَحتاج لآلاف من طلبة العلْم الَّذين يدفعون عن الأمَّة ويذبُّون عن الدّين، فإن ترَك طلبةُ العِلْم أماكنَهم وهجروا الثّغور بحثًا عن الرزق، اقتُحِمت الثغور مِن قِبَل المتربصين بالإسلام وأهله من كل حدب وصوب"(١).

وفي سؤال وجِّه لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله عن كفالة الدعاة جاء فيه:

فضيلة الشيخ: هل كفالة الدعاة خارج هذه البلاد تعدُّ من الدعوة إلى الله، وهل يحصل للكفيل من الأجر مثلما يحصل للداعية؟

فأجاب: هذا يحتاج إلى تثبتٍ، إذا عرفوا صحة الواقع، وأن هذا الداعية يدعو إلى الله، وأنَّه قائمٌ بالعمل، وعلى عقيدةٍ سليمةٍ، ويُؤدي الواجب، هذا طيب، ويحصل لهم من الأجر مثل أجر الداعية، " من جَهَّزَ غازيا فقد غَزَا"(٢).

أما إذا كان ما يدري، ولا يعرف الشخص، ولا يعرف أعماله، ولا يعرف عقيدته، هذا ما يجوز"(٣).

---

(١) من مقال: كفالة طلبة العلم، وواجب الأمة في إعداد العلماء للكاتب مصطفى مهدي، منشور على هذا الرابط/ http://www.alukah.net/social/٠٦٦/٧٨٠٦_ftnref١/# تأريخ المشاهدة: ٥/ ٧/ ١٤٣٧هـ.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من جهَّز غازيا أو خَلَفَه بخير، (٤/ ٢٧ برقم ٢٨٤٣)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير، (٣/١٥٠٦ برقم ١٨٩٥).

(٣) من مقطع صوتي منشور على النت، عنوانه/ كفالة الدعاة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

المبحث الأول: تعريف بالدراسة الميدانية الْمُتَّبَعة في هذا البحث.

اعتمد هذا البحث في الدراسة الميدانية على طريقة الاستبانة، ويُعَرِّف الباحثون الاستبانة بأنها: النموذج النمطي الذي يستخدمه الباحث في جمع البيانات والمعلومات من خلال توجيه مجموعة من الأسئلة التي تحتويها القائمة للمستقصَى منه، وتدوين إجاباته على نفس القائمة التي يجب أن تضم مساحة كافية لتسجيل تلك الاجابات[١].

ويحدد المتخصصون في هذا المجال أنواع الأسئلة في الاستبانات بنوعين:

الأسئلة المفتوحة: وهي التي تترك للمستقصَى منه حرية الاجابة بأسلوبه الخاص دون أن يُحَدِّد له الباحث الاجابات المحتملة للسؤال.

الأسئلة المغلقة: وهي الأسئلة المعتمدة على قيام الباحث بتحديد الإجابات المحتملة أو البديلة[٢].

وقد اعتمدتُ في دراستي على النوعين معاً، وذلك لتحقيق الافادة من كل نوعٍ وتلافي سلبياته من خلال النوع الآخر.

وقد كانت الاستبانة مكونةً من اثني عشر استفسارا محددة الإجابة بثلاثة خيارات: (أوافق، لا أوافق، لا أدري)، ومُقسَّمة على ثلاثة أقسام: (مظاهر الضعف الدعوي، أسباب الضعف الدعوي، علاج الضعف الدعوي) وهذه الأقسام الثلاثة تُلبّي حاجة البحث العلمية من حيث إنها تدرس المشكلة وأسبابها وعلاجها.

كما تركتُ في الاستبانة مجالاً للإجابات المفتوحة بعد كل قسمٍ من الأقسام، بحيث يمكن للمستهدفين بالاستبانة اضافة ثلاث اجابات في كل قسم، أي: اضافة تسع اجابات في الاستبانة كلها.

واستهدفتُ بالاستبانة: الخطباء والدعاة في محافظة إب، بحيث يكون عمل المستهدف إما خطيب معيّن في مسجد، أو داعية يخطب أحيانا ويلقي محاضرات ودروس في المساجد.

وقد شارك في الاستبانة أربعون داعية وخطيبا، ١٣ منهم دعاة وخطباء غير مُعَيَّنين في مسجد بخصوصه، و٢٧ منهم: خطباء لهم مساجدهم التي يخطبون فيها.

وفيما يلي نموذج للاستبانة الموزعة عليهم:

---

(١) الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، ص ٨١.

(٢) انظر: السابق، ص ٨٢.

استبيان حول: الضعف الدعوي في مدينة إب

مهنة كاتب الاستبيان / داعية وخطيب ( ) داعية فقط ( ) **العمر:**

أولاً: مظاهر الضعف الدعوي:

الجانب	المظهر	موافق	غير موافق	ليس لي رأي
مظاهر الضعف الدعوي	هنالك ضعف إقبال من الشباب على المحاضرات ؟			
	ضعف وجود الدروس العلمية المستمرة في إب.			
	خطبة الجمعة في عدد كبير من المساجد في إب غير واضحة.			
	المناشط التربوية للشباب ليست بالقدر الكافي.			

- مظاهر أخرى للضعف الدعوي في إب فيما ترى؟

١-

٢-

٣-

ثانياً: أسباب الضعف الدعوي:

الجانب	السبب	موافق	غير موافق	ليس لي رأي
أسباب الضعف الدعوي	ضعف التأصيل العلمي.			
	ضعف الشعور بالاحتساب.			
	اشتغال الدعاة باكتساب الرزق.			
	الخوض في الفتن النازلة.			

- أسباب أخرى للضعف الدعوي في إب فيما ترى؟

١-

٢-

٣-

ثالثاً: علاج الضعف الدعوي:

الجانب	العلاج	موافق	غير موافق	ليس لي رأي
علاج الضعف الدعوي	التوعية بالأجور المترتبة على الدعوة			
	وجود القدوات العلمية والدعوية بين الدعاة.			
	العودة للعلماء الراسخين عند الفتن والنوازل.			
	كفالة الدعاة والخطباء.			

- علاجات أخرى للضعف الدعوي في إب فيما ترى؟

١-

٢-

٣-

المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستبانة.

أولاً: مظاهر الضعف الدعوي:

السؤال الأول: هل هناك ضعفٌ في اقبال الشباب على المحاضرات ؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
أوافق	٣٩	%٩٨
لا أوافق	١	%٢
ليس لي رأي	٠	%٠
المجموع	٤٠	%١٠٠

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة ٩٨% أي ٣٩ فردا من مجموع العينة يرون أنَّ هناك ضعفا في أقبال الشباب على المحاضرات في محافظة إب، بينما ٢% أي فردٌ واحدٌ من مجموع العينة المدروسة يرى أنَّه لا يوجد ضعفٌ في ذلك، و النسبة العالية جدا للقائلين بوجود الضعف في حضور الشباب للمحاضرات تبين أنَّ الفئة المستهدفة بالبحث تشعر بهذه المشكلة.

ويمكن عرض النسبة المئوية لهذا السؤال من خلال الشكل التالي:

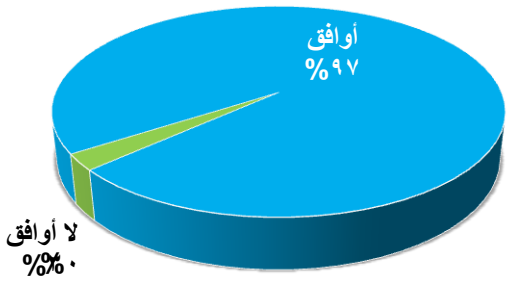

ضعف حضور المحاضرات

السؤال الثاني: هل هناك ضعفٌ في وجود الدروس العلمية المستمرة في محافظة إب ؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
أوافق	٢٥	%٦٣
لا أوافق	١٤	%٣٥
ليس لي رأي	١	%٢
المجموع	٤٠	%١٠٠

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة ٦٣% أي ٢٥ فردا من مجموع العينة يرون أنَّ هناك ضعفا في وجود الدروس العلمية المستمرة في محافظة إب، بينما ٣٥% أي ١٤ فردا من مجموع العينة المدروسة يرى أنَّه لا يوجد ضعفٌ في ذلك، ونسبة ٢% أي فردٌ واحد من العينة لم يذكر رأياً في ذلك.

و النسبة العالية جدا للقائلين بوجود الضعف في وجود الدروس العلمية تبين أنَّ الفئة المستهدفة بالبحث تشعر بهذه المشكلة، كما أنَّ نسبة القائلين بعدم وجود ضعف في ذلك تبين أنَّ مساجد محافظة إب تختلف في مستوى اقامة الدروس العلمية فيها.

ويمكن عرض النسبة المئوية لهذا السؤال من خلال الشكل التالي:

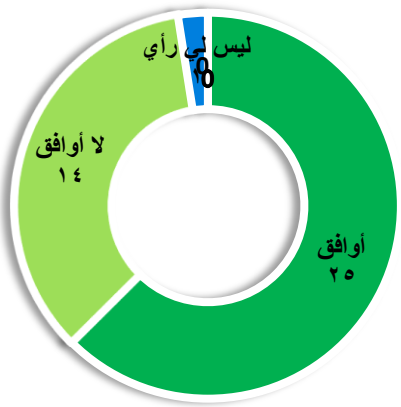

ضعف الدروس العلمية في إب

السؤال الثالث: هل خطبة الجمعة في مساجد محافظة إب ليست واضحة ومؤدية للغرض منها؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
أوافق	١٥	%٣٨
لا أوافق	١٤	%٣٥
ليس لي رأي	١١	%٢٧
المجموع	٤٠	%١٠٠

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة ٣٨% أي ١٥ فردا من مجموع العينة يرون أنَّ هناك عدم وضوح لخطبة الجمعة في محافظة إب، بينما ٣٥% أي ١٤ فردا من مجموع العينة المدروسة يرى أنَّها واضحةٌ مؤدية للغرض، ونسبة ٢٧% أي ١١ فرد من العينة لم يذكر رأياً في ذلك.

و النسبة المتقاربة للقائلين بوجود الضعف في خطبة الجمعة والقائلين بعدم وجود ذلك تبين أنَّ الفئة المستهدفة بالبحث ربما قامت بتقييم نفسها، إذ هم خطباء، كما يدل من جهة أخرى على وجود خلل عام في عدم ضبط مفهوم وضوح الخطبة وتأديتها للغرض عند عدد كبير من الخطباء في المحافظة.

ويمكن عرض النسبة المئوية لهذا السؤال من خلال الشكل التالي:

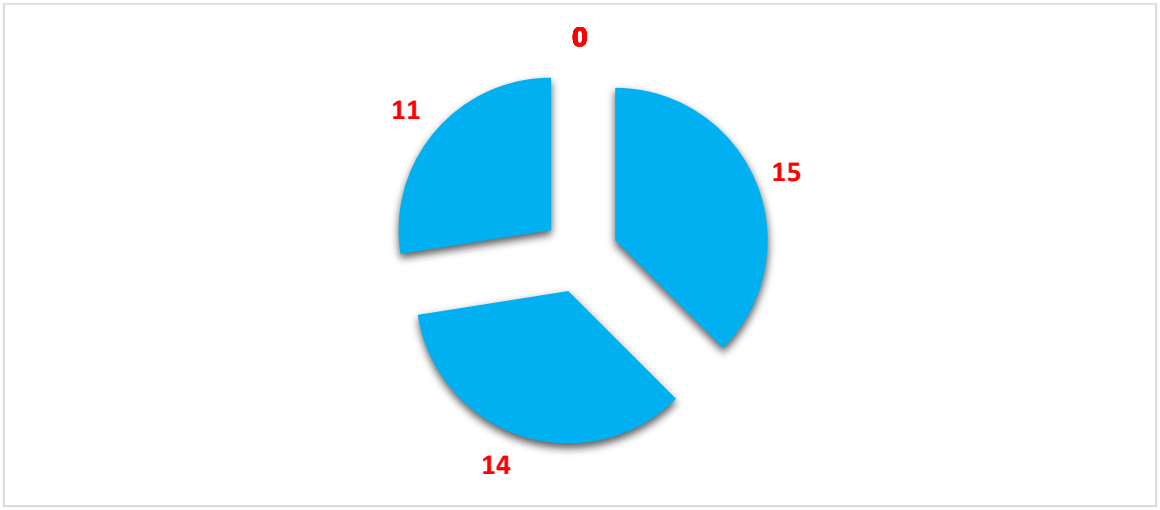

ضعف حضور خطبة الجمعة

السؤال الرابع: هل الأنشطة الدعوية والتربوية ليست بالقَدْر الكافي ومؤدية للغرض منها؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
أوافق	٣٥	%٨٨
لا أوافق	٣	%٨
ليس لي رأي	٢	%٤
المجموع	٤٠	%١٠٠

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة ٨٨% أي ٣٥ فردا من مجموع العينة يرون أنَّ هناك ضعفاً في المناشط الدعوية والتربوية في محافظة إب، بينما ٨% أي ٣ أفراد من مجموع العينة المدروسة يرى أنَّها كافية، ونسبة ٤% أي ٢ فرد من العينة لم يذكر رأياً في ذلك.، ومن الواضح أنَّ الأغلبية يشعرون بوجود مشكلة في هذا الجانب.

ويمكن عرض النسبة المئوية لهذا السؤال من خلال الشكل التالي:

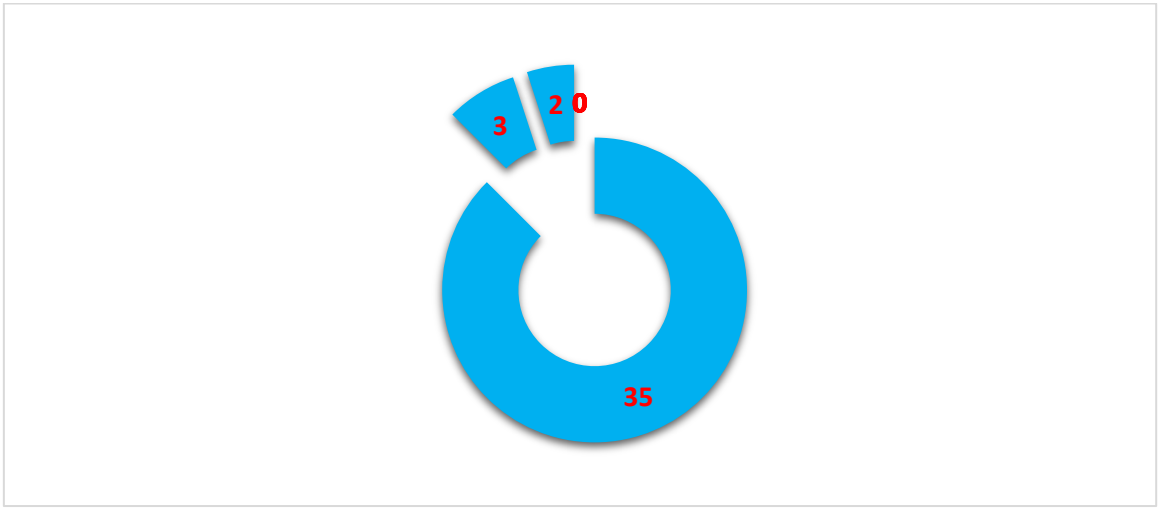

ضعف الأنشطة الدعوية والتربوية

مظاهر ضعف أخرى أوردتها الاستبانات:

أورد الدعاة والخطباء المستهدفون في الاستبانة عددا من المظاهر الأخرى المؤدية للضعف الدعوي، حيث تركت الاستبانة مجالا لذلك، والمظاهر التي أوردوها هي:

١- اختلال الأمن مما أدى لخوف الدعاة على أرواحهم.

٢- فقدان الدورات التدريبية للدعاة.

٣-تخوُّف الناس من الصالحين بسبب الخلافات بينهم، وبسبب التشويه لهم من قِبَل غيرهم.

٤- استمرار أشخاص محددين في إلقاء الدروس وعدم التغيير مما أدى للملل.

٥- الجمود في الأساليب والوسائل الدعوية.

٦-انغلاق الدعاة على أنفسهم، وعدم اقامة الدروس والمحاضرات في غير مساجدهم التي يقومون على الخطابة والدعوة فيها.

٧- انحصار طلبة العلم والمشايخ في أماكن معينة، وعدم انتشارهم في أرجاء المحافظة، وعدم وجود دروس في المناطق النائية.

٨- تأثر طالب العلم بقبائلهم في العزوف عن الدروس والمحاضرات.

٩-غياب القدوة الحسنة.

١٠- عدم اهتمام الجهات المعنية بطلبة العلم وتشجيعهم.

١١- عدم التزام بعض الدعاة بسمت الدعاة والخطباء ومظاهرهم الدعوية.

١٢-استغلال بعض الخطباء لبعض المنابر لتحقيق أهداف سياسية مما أدى للضعف الدعوي.

١٣- اعتزال كثير من طلبة العلم والدعاة والخطباء للمجتمع وعدم مشاركة الناس أفراحهم وأتراحهم.

١٤- التعصب للجماعات والأحزاب عند بعض الدعاة.

١٥- عدم وجود المجلات العلمية التي تعتني بنشر بحوث طلبة العلم والخطباء مما أدى لعزوف بعضهم عن الكتابة.

١٦- وجود أفكار وعقائد منحرفة دخلت على الناس سواءً عقائد الرافضة أو عقائد الخوارج، وذلك لضعف توجيه العلماء والخطباء لهم.

١٧-ضعف التنسيق والتواصل بين الخطباء والدعاة.

١٨- قلة التائبين الجدد من الشباب، بل تَفَلُّت عدد من الشباب الصالح وضعف استقامتهم.

١٩- غياب الدعوة الفردية.

٢٠- اشتغال عدد من الخطباء والدعاة بتشقيق القول وكثرة الكلام دون العناية بالأدلة الشرعية.

٢١- انتشار وسائل تقنية حديثة، مثل وسائل التواصل التي ألهت عددا من الدعاة عن القيام بمسؤوليتهم.

٢٢- قلة البرامج الدعوية الموجهة للجامعات والمدارس.

هذه مظاهر أوردها الدعاة والخطباء في الاستبانة، بعضها يندرج في أسئلة الاستبانة، ويعتبر فرعا عنها، وبعضها ينحصر أثره في بعض المناطق في محافظة إب.

وفي الجملة فإنَّ وجود مظاهر للضَّعف الدعوي في محافظة إب هو مما يتفق عليه الدعاة كما دلت على ذلك الاستبانة، وقد يختلفون في تفصيلها.

ثانياً: أسباب الضعف الدعوي:

السبب الأول: ضعف التأصيل العلمي.

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
أوافق	٣٢	%٨٠
لا أوافق	٤	%١٠
ليس لي رأي	٤	%١٠
المجموع	٤٠	%١٠٠

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة ٨٠% أي ٣٢ فردا من مجموع العينة يرون أنَّ هناك ضعفًا في التأصيل العلمي بين الدعاة والخطباء في محافظة إب انعكس بدوره على الدعوة، بينما ١٠% أي ٤ أفراد من مجموع العينة المدروسة يرى أنَّه ليس سبباً، و١٠% أي ٤ أفراد ليس لهم رأيٌ،، و النسبة العالية جدا للقائلين بكونه سببا تدلُّ على معرفة الفئة المستهدفة بهذا السبب للضعف العلمي

ويمكن عرض النسبة المئوية لهذا السؤال من خلال الشكل التالي:

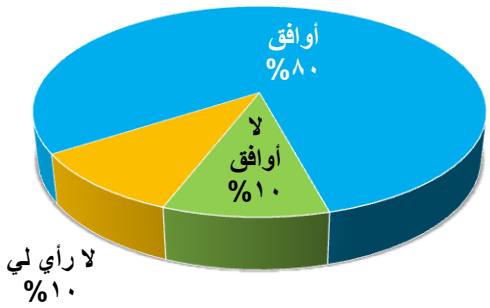

ضعف التأصيل العلمي

السبب الثاني: ضعف الشعور بالاحتساب .

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
أوافق	٣٠	%٧٥
لا أوافق	٥	%١٣
ليس لي رأي	٥	%١٢
المجموع	٤٠	%١٠٠

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة ٧٥% أي ٣٠ فردا من مجموع العينة يرون أنَّ من أسباب الضعف الدعوي في محافظة إب: ضعف الاحتساب، بينما ١٣% أي ٥ أفراد من مجموع العينة المدروسة يرى أنَّه ليس سببا، ونسبة ١٣% أي ٥ أفراد من العينة لم يذكر رأياً في ذلك.

ويمكن عرض النسبة المئوية لهذا السؤال من خلال الشكل التالي:

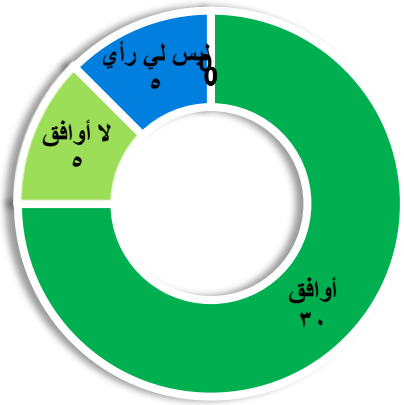

ضعف الشعور بالاحتساب

السبب الثالث: اشتغال الدعاة باكتساب الرزق.

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
أوافق	٣٦	%٩٠
لا أوافق	٣	%٨
ليس لي رأي	١	%٢
المجموع	٤٠	%١٠٠

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة ٩٠% أي ٣٦ فردا من مجموع العينة يرون أنَّ من أسباب الضّعف الدعوي في محافظة إب: اشتغال الدعاة باكتساب الرزق، بينما ٨% أي ٣ فردا من مجموع العينة المدروسة يرى أنَّها واضحةٌ مؤدية للغرض، ونسبة ٢% أي فرد واحد من العينة لم يذكر رأياً في ذلك.

ولعل الاختلاف في هذا راجعٌ لاختلاف الحالة المادية للدعاة أنفسهم، وحيث إن الغالبية هم من محدودي الدَّخل، فقد كانت اجابتهم بالموافقة.

ويمكن عرض النسبة المئوية لهذا السؤال من خلال الشكل التالي:

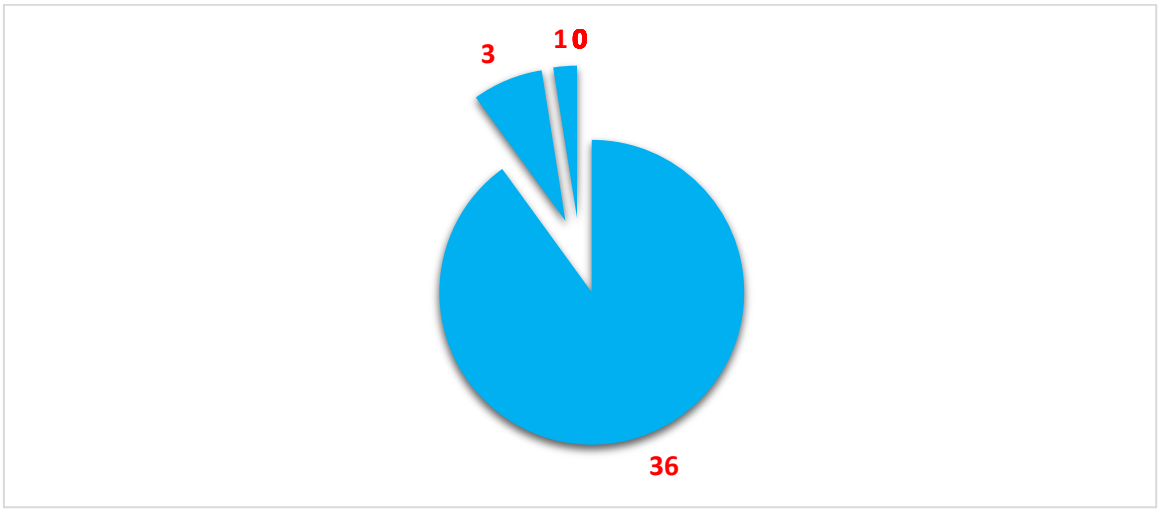

اشتغال الدعاة باكتساب الرزق

السبب الرابع: الخوض في الفتن النازلة.

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
أوافق	٢٨	%٧٠
لا أوافق	٧	%١٨
ليس لي رأي	٥	%١٢
المجموع	٤٠	%١٠٠

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة ٧٠% أي ٢٨ فردا من مجموع العينة يرون أنَّ الخوض في الفتن النازلة سببٌ لضعف الدعوة في محافظة إب، بينما ١٨% أي ٧ أفراد من مجموع العينة المدروسة لا يرى ذلك سببا، ونسبة ١٢% أي ٥ أفراد من العينة لم يذكر رأياً في ذلك.

ولعل ذلك لمشاركة بعض الدعاة والخطباء في تلك الفتن فلم يعتبروها فتنا نازلة! ومن جهة أخرى: بعضهم لا يفرّق بين الفتن النازلة التي ينبغي العودة فيها للعلماء وغيرها.

ويمكن عرض النسبة المئوية لهذا السؤال من خلال الشكل التالي:

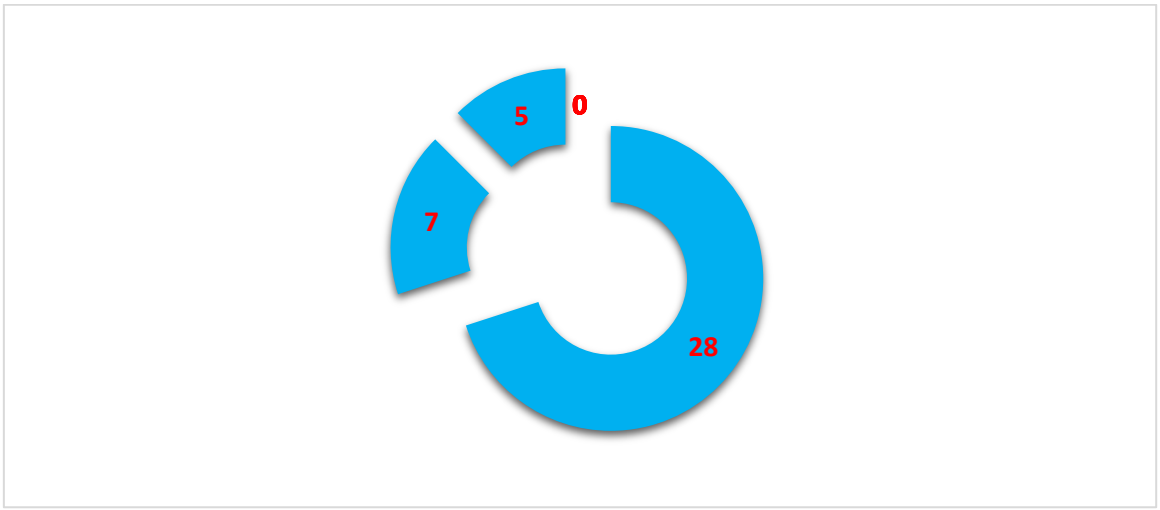

الخوض في الفتن النازلة

وهناك أسباب أخرى للضَّعف الدعوي أوردها الدعاة والخطباء في الاستبانة، وهي:

١- التحزّب وكثرة المذاهب والجماعات.

٢- الانشغال بالدعوة من بعض طلاب الأغراض الدنيوية.

٣- وجود التحاسد بين الدعاة.

٤- حصر الدعاة للخطب والدروس في مساجد خاصة دون غيرها.

٥- المجاملات والمداهنات للباطل من بعض الدعاة، تسببت في ضعف الدعوة.

٦- ضعف الهمَّة في نشر الدعوة، فبدلا من أن تكون همة الدعاة كيف ينشرون الدين على المستوى العالمي تضعُفُ همم بعضهم عن نشر الدين والسُنَّة والعلم على المستوى الداخلي.

٧- البعد عن النوافل والاكتفاء بالفرائض.

٨- الجهل بأحوال المجتمع وما الذي ينبغي تقديمه من أولويات دعوية.

٩- الخلل في أعمال القلوب عند الدعاة والخطباء كالنظر للمقصرين بعين الازدراء والقسوة مع بعض أهل المعاصي.

١٠- عدم الاعتماد على النفس في اكتساب المعاش، ورضا بعضهم أن يكون عالة على غيره.

١١- ضعف المبادرات الذاتية في الدعوة من قِبَلِ الدعاة، وخاصةً الخطباء والأئمة المعينون في مساجد، يقلُّ اهتمامهم بالمبادرة لإقامة دروس ومحاضرات سوى ما تمَّ تكليفهم به!.

١٢- ضعف الإعداد والتخطيط للبرامج الدعوية.

١٣- ضعف التربية الإيمانية للخطباء والدعاة.

١٤- طغيان الجانب الإلزامي على الجانب الاختياري في القيام بتكاليف الدعوة وبرامجها.

١٥- عدم التجديد في الخطاب الدعوي مما أصاب الْمُتَلَقِّين بالملل.

١٦- تصدُّر بعض الشباب وحُدثاء الأسنان وغياب العقلاء وأهل السابقة في العلم.

ثانياً: علاج الضعف الدعوي:

العلاج الأول: التوعية بالأجور المترتبة على الدعوة.

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
أوافق	٣٤	%٨٥
لا أوافق	١	%٢
ليس لي رأي	٥	%١٣
المجموع	٤٠	%١٠٠

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة ٨٥% أي ٣٤ فردا من مجموع العينة يرون أنَّ هذا الأمر من علاجات الضَّعف الدعوي في محافظة إب، بينما ٢% أي فرد واحد من مجموع العينة المدروسة يرى أنَّه ليس علاجا، و١٣% أي ٥ أفراد ليس لهم رأيٌ،، و النسبة العالية جدا للقائلين بكونه علاجا تدلُّ على أهمية هذا العلاج، ووقوع غفلة عنه في أوساط الدعاة.

ويمكن عرض النسبة المئوية لهذا السؤال من خلال الشكل التالي:

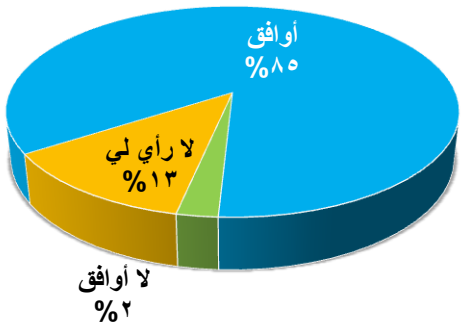

التوعية بالأجور المترتبة على الدعوة

العلاج الثاني: وجود القدوات العلمية والدعوية بين الدعاة .

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
أوافق	٣٥	%٨٨
لا أوافق	٣	%٨
ليس لي رأي	٢	%٤
المجموع	٤٠	%١٠٠

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة ٨٨% أي ٣٥ فردا من مجموع العينة يرون أنَّ من علاجات الضعف الدعوي في محافظة إب: وجود القدوات، بينما ٨% أي ٣ أفراد من مجموع العينة المدروسة يرى أنَّه ليس علاجا، ونسبة ٤% أي ٢ أفراد من العينة لم يذكر رأياً في ذلك.

وهذا العدد الكبير من القائلين بأهمية هذا العلاج يُشير لأمر مهم، ينبغي أن يتنبه له العلماء في محافظة إب، وهو افتقاد الخطباء والدعاة للقدوات العملية، وحاجتهم لها.

ويمكن عرض النسبة المئوية لهذا السؤال من خلال الشكل التالي:

وجود القدوات العلمية والدعوية بين الدعاة

العلاج الثالث: الرجوع للعلماء الراسخين عند الفتن والنوازل.

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
أوافق	٣٥	%٩٠
لا أوافق	٣	%٨
ليس لي رأي	٢	%٢
المجموع	٤٠	%١٠٠

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة ٨٨% أي ٣٥ فردا من مجموع العينة يرون أنَّ من علاجات الضعف الدعوي في محافظة إب: الرجوع للعلماء الراسخين، بينما ٨% أي ٣ أفراد من مجموع العينة المدروسة يرى أنَّه ليس علاجا، ونسبة ٤% أي ٢ أفراد من العينة لم يذكر رأياً في ذلك.

وهذه النسبة الكبيرة للموافقين تدل على أهمية هذا العلاج.

ويمكن عرض النسبة المئوية لهذا السؤال من خلال الشكل التالي:

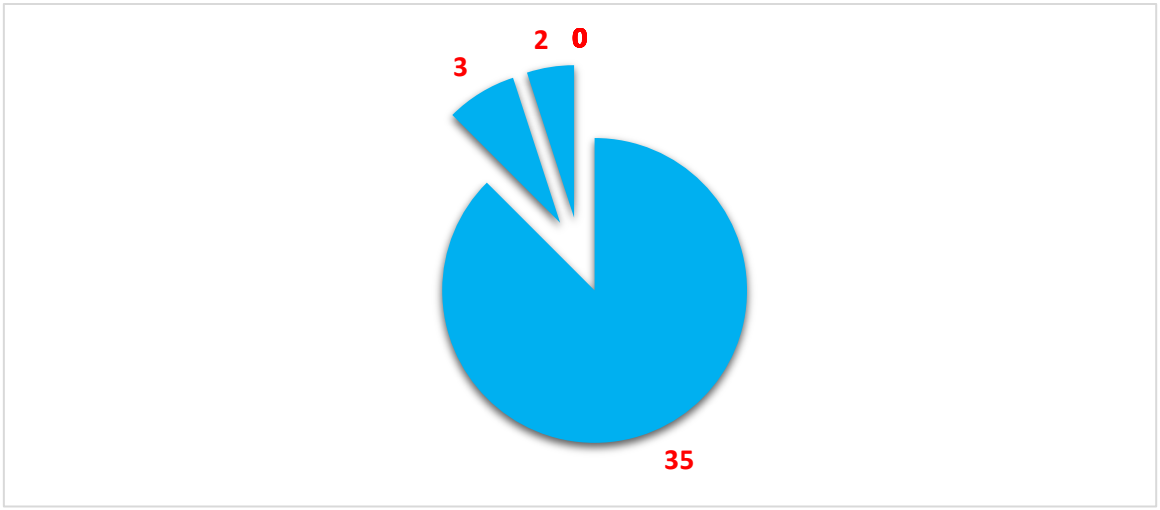

الرجوع للعلماء الراسخين عند الفتن

العلاج الرابع: كفالة الدعاة والخطباء.

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
أوافق	٣٥	%٩٠
لا أوافق	٣	%٨
ليس لي رأي	٢	%٢
المجموع	٤٠	%١٠٠

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة ٨٨% أي ٣٥ فردا من مجموع العينة يرون أنَّ من علاجات الضعف الدعوي في محافظة إب: كفالة الدعاة والخطباء، بينما ٨% أي ٣ أفراد من مجموع العينة المدروسة يرى أنَّه ليس علاجا، ونسبة ٤% أي ٢ أفراد من العينة لم يذكر رأياً في ذلك.

ولعل سبب الاختلاف في هذا العلاج راجعٌ للناحية المادية للدعاة والخطباء، ومن جهة أخرى: رؤية الدعاة والخطباء لبعض الميسورين مادّيًّا ممن يقلُّ جهدهم الدعوي، فاعتبروا أنَّه ليس علاجا.

ويمكن عرض النسبة المئوية لهذا السؤال من خلال الشكل التالي:

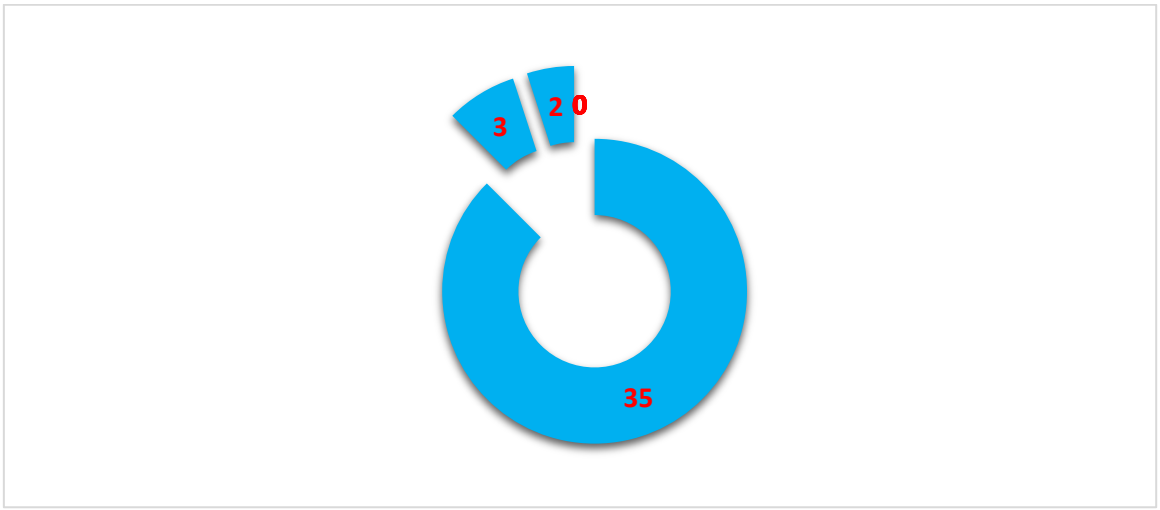

كفالة الدعاة والخطباء

ومما أَوْرَدَه الدعاة والخطباء في الاستبانة من علاج للضَّعف الدعوي في محافظة إب:

١- شعور كل شخص بأنه المسؤول عن الدعوة في مجتمعه.

٢- تشجيع الدعاة إلى الله والخطباء من الجهات الرسمية.

٣- الزواج بالزوجة التي تعين على الاهتمام بالدعوة، إذ يتزوج بعض الدعاة والخطباء بمن تعيق مسيرتهم الدعوية.

٤- اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب في المجالات الدعوية.

٥- اجتماع الدعاة والخطباء لتدارس الوضع الدعوي.

٦- توفير بعض وسائل النقل التي تساعد الخطباء والدعاة على التنقل في القرى والمدن للدعوة.

٧- التركيز والعناية بالشباب بعد استقامتهم، وعدم تركهم.

٨- تفقُّد أحوال الدعاة ومساعدتهم في الظروف والأزمات التي قد يمرُّون بها.

٩- كفالة عدد من الدعاة في المناطق النائية كالأرياف والقرى التي لا يصلها المشايخ.

١٠- الإفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في المجال الدعوي بدلاً من كونها وسائل لتضييع أوقات بعض الدعاة.

١١- التخطيط الدقيق ومتابعة الدعوة وسيرها للوصول بها إلى أفضل الأحوال.

١٢- تفعيل الدعوة الفردية.

١٣- إعداد البرامج العلمية المقدمة لتأهيل الخطباء وطلبة العلم بشكل دقيق، ومراعاة الوقت الكافي لتأهيلهم وعدم الاستعجال في ذلك.

١٤- الاهتمام بالمتخرجين من الحلقات العلمية والمراكز والمساجد، والتواصل معهم أينما كانوا وتحفيزهم على الاهتمام بالدعوة.

١٥- ترسيخ مبدأ الأخوة والتعاون بين الدعاة أنفسهم.

١٦- تأسيس المكتبات العلمية في أماكن مختلفة مما يساهم في افادة الخطباء والدعاة منها وتنويع موضوعاتهم التي يعرضونها على الناس.

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث المختصر حول الضَّعف الدعوي في محافظة إب نخرج بالنتائج التالية:

١- هناك عدد من مظاهر الضَّعف الدعوي في محافظة إب، ومن أبرزها:

قلة الدروس الدعوية، وضعف الخطاب الدعوي في خطبة الجمعة، وقلة الوسائل والأساليب الدعوية

٢- هناك أسباب عديدة أدَّت إلى الضعف الدعوي في محافظة إب، ومن اهمها:

ضعف التأصيل العلمي، وضعف الشعور بالاحتساب، والاشتغال باكتساب الرزق، والخوض في الفتن النازلة.

٣- هناك عدد من الأمور التي بها علاج الضعف الدعوي في محافظة إب، ومن أبرزها:

التوعية بالأجور المترتبة على الدعوة، ووجود القدوات في أوساط الدعاة، والعودة للعلماء الراسخين عند الفتن، وكفالة الدعاة.

٤- أهمية الدراسات الميدانية في تحليل المشاكل الدعوية وبيان أسبابها وعلاجها.

وفي نهاية هذا البحث أقترح على كرسي الخريجين في الجامعة الاسلامية -وهي أهلٌ لهذا الأمر - أن تعقد مؤتمرا أو ندوةً علمية لعدد من الخريجين من القارات المختلفة، يقدمون فيها تقييما للدعوة في بلدانهم من حيث الفرص والعقبات وعوامل القوة والضعف.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني ومن مشايخي في الجامعة وأن يجمعنا بهم في جنات ونَهَرٍ، وأن يجزيهم عنِّي وعن كل خريجٍ خير الجزاء

الفهارس

فهرس المصادر

١. الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢. الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، د. محمد منير حجاب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.

٣. أصول الدعوة، الدكتور عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ٢٠٠١م.

٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢ م.

٥. الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: الدكتور عبدالمجيد قطامش، دار المأمون،١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٦. البداية والنهاية،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٧. بُغْيَة الوُعَاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٨. تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، الناشر: دار التراث — بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ.

٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٠. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١١. التنازع والتوازن في حياة المسلم، محمد حسن بن عقيل موسى الشَّريف، دار الصحافة، جدة.

١٢. تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية.

١٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ.

١٤. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الناشر: عالم الكتب —القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

١٥. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار العروبة، الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م.

١٦. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، المغرب،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

١٧. الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، بدون مكان الطباعة.
١٨. الدُّرَر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق/ محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

١٩. الرسالة التبوكية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: د. محمد جميل غازي، مكتبة المدني – جدة، بدون تاريخ الطباعة.
٢٠. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
٢١. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٢٢. سمات المؤمنين في الفتن وتقلُّب الأحوال، الشيخ صالح آل الشيخ، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، الرياض.
٢٣. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

٢٤. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، طبع مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٢٥. سير أعلام النبلاء،، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
٢٦. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حقَّقه وراجع نصوصه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٢٨. صحيح البخاري المسمَّى (الجامع الصحيح المختصر)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.
٢٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٠. طريق الوصول إلى العلم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول، الشيخ عبدالرحمن السعدي،

٣١. فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة، محمد بن حسين بن سعيد القحطاني، دار الأوفياء للطبع والنشر – الرياض.
٣٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٣٣. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، حقَّقَه وعلَّقَ عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
٣٤. الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م
٣٥. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
٣٦. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٣٧. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ، الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدُّمَيْجِي، دار الوطن - الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٣٨. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.
٣٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.
٤٠. مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
٤١. مجموع الفتاوى،، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ.
٤٢. المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٤٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت.
٤٤. المصفّى من صفات الدعاة، عبد الحميد البلالي، دار إقرأ للنشر والتوزيع.
٤٥. معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.
٤٦. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، دار عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤٧. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٨. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٩. المفردات في غريب القرآن،، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بدون الطبعة والتاريخ.

٥٠. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٥١. مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض

٥٢. المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١١٩ – السنة ٣٥ – ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م.

٥٣. نضرة النَّعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، تأليف عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة : الرابعة.

٥٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

فهرس الموضوعات

المقدمة:.....٣

أسباب اختيار الموضوع:.....٤

خطة البحث.....٤

المنهج المتبع في هذا البحث:.....٦

التمهيد.....٧

المبحث الأول: معنى الضَّعف الدَّعوي......٨

المطلب الأول: معنى الضَّعف لغة واصطلاح.....٨

الفرع الأول: معنى الضعف لغة.....٨

الفرع الثاني: معنى الضعف اصطلاحاً.....٨

المطلب الثاني: معنى الدعوة في اللغة والاصطلاح.....٩

الفرع الأول: معنى الدعوة لغة.....٩

الفرع الثاني: معنى الدعوة في الاصطلاح.....٩

المبحث الثاني: تعريفٌ بمحافظة (إب).....١٠

الفصل الأول: مظاهر الضَّعف الدَّعوي.....١١

المبحث الأول: قلة الدروس العلمية.....١٢

المبحث الثاني: ضعف الخطاب الدعوي في خطبة الجمعة.....١٥

المبحث الثالث: قلة الوسائل والأساليب الدعوية.....٢١

الفصل الثاني: أسباب الضَّعف الدَّعوي.....٢٣

المبحث الأول: ضعف التأصيل العلمي.....٢٤

المبحث الثاني: ضعف الشعور بالاحتساب.....٢٨

المبحث الثالث: الاشتغال باكتساب الرزق..... ٣٢

المبحث الرابع: الخوض في الفتن النازلة..... ٣٤

الفصل الثالث: علاج الضَّعف الدَّعوي..... ٣٦

المبحث الأول: التوعية بالأجور المترتبة على الدعوة. ٣٧

المبحث الثاني: وجود القدوات العلمية والدعوية بين الدعاة. ٤٠

المبحث الثالث: العودة للعلماء الراسخين عند الفتن والنوازل..... ٤٣

المبحث الرابع: كفالة الدعاة والخطباء. ٤٦

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية..... ٤٧

المبحث الأول: تعريف بالدراسة الميدانية الْمُتَّبَعة في هذا البحث..... ٤٨

المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستبانة. ٥١

خاتمة..... ٦٧

الفهارس. ٦٨

فهرس المصادر ٦٩

فهرس الموضوعات..... ٧٣